

التحبير في علوم التفسير

جلال الدين السيوطي

King Saud University 1957

Copyright © King Saud University

٩ر٢١١ الاتقان فى علوم القرآن ، تأليف الجلال السيوطى
أ . ج عبد الرحمن بن ابى بكر ٩١١هـ . كتب
فى القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا .
٤٩ ق ٣٧س ٣٠ر٥ × ٢٢ر٥سم
نسخه حسنه ، خطها نسخ معتاد وناقصه
الاخر
الاعلام ٤ : ٧١ بقسم المطبوعات ١ : ١٠٧٤
٨٨٠ ١- مباحث قرانيه اخرى ، القران الكريم
وعلومه . أ- المؤلف . ب- تاريخ النسخ .

1957
Copyright © King Saud University

٩١٢

التحبير في علوم التفسير

علم
وأنهم
جمع ال
ني واد
ري دا
الأنواع بعد المقدمة

الصحيح أنه الإتقان في علوم القرآن

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
الرقم ٨٨٠
اسم الكتاب التحبير في علوم التفسير
اسم المؤلف [illegible]
تاريخ النسخ [illegible]
عدد الأوراق ٤٩ القياس [illegible]
ملاحظات [illegible]

والسفري الخامس والسادس النهاري والليلي السابع والثامن الصيفي والشتائي التاسع
والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب النزول الثاني عشر اول ما نزل
الثالث عشر اخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت نزوله الخامس عشر ما انزل
فيه ولم ينزل على احد من الانبياء السادس عشر ما انزل منه على الانبياء السابع
عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع عشر ما نزل جمعا
العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون المتواتر الثاني
والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون قراات النبي صلى الله عليه
وسلم الخامس والعشرون والسادس والعشرون الرواة والحفاظ السابع والعشرون كيفية
التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة
بالسند الثلاثون الابتداء الحادي والثلاثون الوقف الثاني والثلاثون الامالة
الثالث والثلاثون المد الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة الخامس والثلاثون
الادغام السادس والثلاثون الاخفاء السابع والثلاثون الاقلاب الثامن والثلاثون مخارج
الحروف وهذه متعلقة بالاداء التاسع والثلاثون الغريب الاربعون المعرب الحادي
والاربعون المجاز الثاني والاربعون المشترك الثالث والاربعون المترادف الرابع والخامس
والاربعون المحكم والمتشابه السادس والاربعون المشكل السابع والثامن والاربعون
المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعارة الخمسون التشبيه الحادي والثاني
والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه الرابع والخمسون
العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي اريد به الخصوص السادس والخمسون ما خص
فيه الكتاب السنة السابع والخمسون ما خصت فيه السنة الكتاب الثامن والخمسون المأول
التاسع والخمسون المفهوم الستون والحادي والستون المطلق والمقيد الثاني والثالث
والستون الناسخ والمنسوخ الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ الخامس
والستون ما كان واجبا على واحد السادس والسابع والثامن والستون الايجاز
والاطناب والمساواة التاسع والستون الاشباه السبعون والحادي والسبعون
الفصل والوصل الثاني والسبعون القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع
والسبعون القول بالموجب الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة
والمناسبة والمجانسة الثامن والتاسع والسبعون التورية والاستخدام الثمانون
اللف والنشر الحادي والثمانون الالتفات الثاني والثمانون الفواصل والغايات
الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل القران وفاضله ومفضوله السادس
والثمانون مفردات القران السابع والثمانون الامثال الثامن والتاسع والثمانون
اداب القاري والمقري التسعون اداب المفسر الحادي والتسعون من يقبل تفسيره
ومن يرد الثاني والتسعون غرائب التفسير الثالث والتسعون معرفة المفسرين
الرابع والتسعون كتابة القران الخامس والتسعون تسمية السور السادس والتسعون
ترتيب الاي والسور السابع والثامن والتاسع والتسعون الاسماء والكنى والالقاب
المائة المبهمات الاول بعد المائة اسماء من نزل فيهم القران الثاني
التاريخ هذا اخر ما ذكره في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد
من سنة اثنين وسبعين وكتبه من هو في طبقة اشياخي من اولي التحقيق
ثم خطر لي بعد ذلك ان اؤلف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك فيه طريق الاحصا

وامشي

وامشي فيه على منهاج الاستقصا هذا كله وانا اظن اني متفرد بذلك غير مسبوق
بالخوض في هذه المسالك فبينا انا اجيل في ذلك فكرا اقدم رجلا واؤخر اخرى اذ
بلغني ان للشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا الشافعيين
كتابا في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم القران فتطلبته حتى وقفت عليه فوجدته
قال في خطبته لما كانت علوم القران لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر
الممكن ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك
بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم
الناس في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة
ما يبهر القلوب عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه معينا للمفسر على حقائقه
مطلعا على بعض اسراره ودقائقه وسميته البرهان في علوم القران وهذه فهرسة
انواعه النوع الاول معرفة سبب النزول الثاني معرفة المناسبة بين الايات الثالث
معرفة الفواصل الرابع معرفة الوجوه والنظائر الخامس علم المتشابه السادس علم
المبهمات السابع في اسرار الفواتح الثامن في خواتم السور التاسع في معرفة المكي
والمدني العاشر معرفة اول ما نزل الحادي عشر معرفة على كم لغة نزل الثاني عشر
في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة
تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمائه السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز
السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة العرب الثامن عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة
التصريف العشرون معرفة الاحكام الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ او التركيب
احسن وافصح الثاني والعشرون معرفة اختلاف الالفاظ بزيادة او نقص الثالث
والعشرون معرفة توجيه القران الرابع والعشرون معرفة الوقف الخامس والعشرون
علم مرسوم الخط السادس والعشرون معرفة فضائله السابع والعشرون معرفة
خواصه الثامن والعشرون هل في القران شيء افضل من شيء التاسع والعشرون
في اداب تلاوته الثلاثون في انه هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال
بعض ايات القران الحادي والثلاثون معرفة الامثال الكائنة فيه الثاني والثلاثون
معرفة احكامه الثالث والثلاثون معرفة جدله الرابع والثلاثون معرفة ناسخه
ومنسوخه الخامس والثلاثون معرفة موهم المختلف السادس والثلاثون معرفة المحكم
من المتشابه السابع والثلاثون في حكم الايات المتشابهات الواردة في الصفات الثامن
والثلاثون معرفة اعجازه التاسع والثلاثون معرفة وجوب تواتره الاربعون في بيان
معاضدة السنة للكتاب الحادي والاربعون معرفة تفسيره الثاني والاربعون معرفة
وجوه المخاطبات الثالث والاربعون بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون
في الكنايات والتعريض الخامس والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس والاربعون
في ذكر ما تيسر من اساليب القران السابع والاربعون في معرفة الادوات واعلم انه ما من
نوع من هذه الانواع الا ولو اراد الانسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره
ولكن اقتصرنا من كل نوع على اصوله والرمز الى بعض فصوله فان الصناعة
طويلة والعمر قصير وماذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا اخر كلام الزركشي في
خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوي العزم على
ابراز ما اضمرته وشددت الحزم في انشاء التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب

العلي الشأن الجلي البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض وفصلت ما حقه ان
يبان وزدته على ما فيه من الفوائد والفرائد والقواعد والشوارد ما يشنف الاذان
وسميته بالاتقان في علوم القران وسترى في كل نوع منه ان شا الله تعالى ما يصلح
ان يكون بالتصنيف مفردا وستروى من مناهله العذبة ريا لا ظما بعده ابدا وقد
جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين
الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة
والرعاية انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهذه فهرسة
انواعه النوع الاول معرفة المكي والمدني الثاني معرفة الحضري والسفري الثالث
النهاري والليلي الرابع الصيفي والشتائي الخامس الفراشي والنومي السادس الارضي والسمائي
السابع اول ما نزل الثامن اخر ما نزل التاسع اسباب النزول العاشر ما نزل على
لسان بعض الصحابة الحادي عشر ما تكرر نزوله الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله
وما تاخر نزوله عن حكمه الثالث عشر معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الرابع عشر ما نزل
مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على
احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية انزاله السابع عشر في معرفة
اسمائه واسما سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد سوره
واياته وكلماته وحروفه العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون في العالي
والنازل الثاني والعشرون معرفة المتواتر الثالث والعشرون في المشهور الرابع
والعشرون في الاحاد الخامس والعشرون في الشاذ السادس والعشرون الموضوع السابع
والعشرون المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء التاسع والعشرون
في بيان الموصول لفظا المفصول معنى الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما الحادي
والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب الثاني والثلاثون في المد والقصر
الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز الرابع والثلاثون في كيفية تحمله الخامس والثلاثون
في اداب تلاوته السادس والثلاثون في معرفة غريبه السابع والثلاثون فيما وقع فيه
بغير لغة الحجاز الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب التاسع والثلاثون في
معرفة الوجوه والنظائر الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر
الحادي والاربعون في معرفة اعرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر
الى معرفتها الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره
الخامس والاربعون في عامه وخاصه السادس والاربعون في مجمله ومبينه السابع
والاربعون في ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف
والتناقض التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في منطوقه ومفهومه الحادي
والخمسون في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون
في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه الخامس والخمسون في الحصر
والاختصاص السادس والخمسون في الايجاز والاطناب السابع والخمسون في الخبر والانشاء
الثامن والخمسون في بدايع القران التاسع والخمسون في فواصل الاي الستون
في فواتح السور الحادي والستون في خواتم السور الثاني والستون في مناسبة
الايات والسور الثالث والستون في الايات المشتبهات الرابع والستون في
اعجاز القران الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القران السادس والستون

في امثاله السابع والستون في اقسامه الثامن والستون في جدله التاسع والستون
في الاسماء والكنى والالقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون في اسماء من
نزل فيهم القران الثاني والسبعون في فضائل القران الثالث والسبعون في افضل
القران وفاضله الرابع والسبعون في مفردات القران الخامس والسبعون في خواصه
السادس والسبعون في مرسوم الخط واداب كتابته السابع والسبعون في معرفة
تاويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن والسبعون في شروط المفسر
وادابه التاسع والسبعون في غرائب التفسير الثمانون في طبقات المفسرين فهذه
ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت باعتبار ما ادمجته في ضمنها لزادت على الثلاثمائة
وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير منها ومن المصنفات في مثل
هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طائفة يسيرة ونبذة قصيرة
فنون الافنان في علوم القران لابن الجوزي وجمال القرا للشيخ علم الدين السخاوي
والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقران العزيز لابي شامة والبرهان في مشكلات القران
لابي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذله وكلها بالنسبة الى نوع من هذا
الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر في حيال بحر زاخر وهذه اسما
الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها من الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن
ابي حاتم وابن مردويه وابي الشيخ ابن حيان والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر
وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه وتفسير
الحافظ عماد الدين بن كثير فضائل القران لابي عبيد فضائل القران لابن الضريس فضائل
القران لابن ابي شيبة المصاحف لابن ابي داود المصاحف لابن اشته الرد على من
خالف مصحف عثمان لابي بكر ابن الانباري اخلاق حملة القران للاجري التبيان
في اداب حملة القران للنووي شرح البخاري لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد
ما لا يحصى ومن كتب القراءات وتعلقات الاداء جمال القرا للسخاوي النشر والتقريب
لابن الجزري الكامل للهذلي الارشاد في القراات العشر للواسطي الشواذ لابن غلبون
الوقف والابتدا لابن الانباري وللسجاوندي وللنحاس وللداني وللعماني ولابن النكزاوي
قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين لابن القاصح ومن كتب اللغات والغريب
والعربية والاعراب مفردات القران للراغب غريب القران لابن قتيبة وللعزيزي الوجوه
والنظائر للنيسابوري ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القران لابي الحسن الاخفش
الاوسط الزاهر لابن الانباري شرح التسهيل والارتشاف لابي حيان المغني لابن
هشام الجنى الداني في حروف المعاني لابن ام قاسم اعراب القران لابي البقا وللسمين
وللسفاقسي ولمنتجب الدين المحتسب في توجيه الشواذ لابن جني الخصائص له الخاطريات له
ذا القد امالي ابن الحاجب المعرب للجواليقي مشكل القران لابن قتيبة اللغات
التي نزل بها القران لابي القاسم محمد بن عبد الله ومن كتب الاحكام وتعلقاتها احكام
القران لاسماعيل القاضي ولبكر بن العلا ولابي بكر الرازي ولالكيا الهراسي ولابن
العربي ولابن الفرس ولابن خويز منداد الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعيدي
ولابي جعفر النحاس ولابن العربي ولابي داود السجستاني ولابي عبيد القاسم بن
سلام ولابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي الامام في ادلة الاحكام للشيخ عز
الدين بن عبد السلام ومن الكتب المتعلقة بالاعجاز وفنون البلاغة اعجاز القران للخطابي والرماني

ولابن سراقة وللقاضي ابي بكر بن الباقلاني ولعبد القاهر الجرجاني وللامام فخر الدين
ولابن ابي الاصبع واسمه البرهان وللزملكاني واسمه البرهان ايضا ومختصره اسمه
واسمه المجيد مجاز القران لابن عبد السلام الايجاز في المجاز لابن القيم نهاية التاميل
في اسرار التنزيل للزملكاني التبيان في البيان له المنهج المفيد في احكام التوكيد له
بدائع القران لابن ابي الاصبع التحبير له الخواطر السوانح في اسرار الفواتح له اسرار
التنزيل للشرف البارزي الاقصى القريب للتنوخي منهاج البلغا لحازم العمدة لابن
رشيق الصناعتين للعسكري المصباح لبدر الدين ابن مالك التبيان للطيبي الكنايات
للجرجاني الاغريض في الفرق بين الحصر والاختصاص له عروس الافراح لولده بهاء الدين
روض الافهام في اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصائغ نشر العبير في اقامة
الظاهر مقام الضمير له المقدمة في سر الالفاظ المقدمة له احكام الراي في احكام
الاي له مناسبات ترتيب السور لابي جعفر بن الزبير فواصل الايات للطوفي المثل
السائر لابن الاثير الفلك الدائر على المثل السائر المراعة لابن الاثير شرح بديع قدامة
للموفق عبد اللطيف ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع البرهان في متشابه
القران للكرماني درة التنزيل وغرة التاويل في المتشابه لابي عبد الله الرازي كشف
المعاني في المتشابه المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة امثال القران للماوردي
اقسام القران لابن القيم جواهر القران للغزالي التعريف والاعلام فيما وقع في القران
من الاسماء والاعلام للسهيلي الذيل عليه لابن عساكر التبيان في مبهمات القران
للقاضي بدر الدين بن جماعة اسماء من نزل فيهم القران لاسماعيل الضرير ذات
الرشد في عدد الاي وشرحها للموصلي شرح ايات الصفات لابن اللبان الدر
النظيم في منافع القران العظيم لليافعي ومن كتب الرسم المقنع للداني شرح الرائية
للسخاوي شرحها لابن جبارة ومن الكتب الجامعة بدائع الفوائد لابن القيم كنز الفوائد
عز الدين بن عبد السلام الغرر والدرر للشريف المرتضى تذكرة البدر بن الصاحب
جامع الفنون لابن شبيب الحنبلي النفيس لابن الجوزي البستان لابي الليث السمرقندي
ومن تفاسير غير المحدثين الكشاف وحاشيته للطيبي تفسير الامام فخر الدين
تفسير الاصبهاني والحوفي وابي حيان وابن عطية والقشيري والمرسي وابن الجوزي
وابن عقيل وابن رزين والواحدي والكواشي والماوردي وسليم الرازي وامام
الحرمين وابن برجان وابن بزيزة وابن المنير امالي الرافعي على الفاتحة مقدمة
تفسير ابن النقيب الغرائب والعجائب للكرماني قواعد التفسير لابن تيمية وهذا اوان
الشروع في المقصود بعون الملك المعبود النوع الاول معرفة المكي والمدني افرده
بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الديريني ومن فوائد معرفة ذلك العلم بالمتاخر فيكون
ناسخا او مخصصا على راي من يرى تاخير المخصص قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن
حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم القران من اشرف علوم القران
علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة
وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما يشبه
نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة وما نزل
ببيت المقدس وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل
نهارا وما نزل مشيعا وما نزل مفردا والايات المدنيات في السور المكية والايات المكيات

في السور المدنية وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة وما حمل من
المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم
مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان
يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى قلت وقد اشبعت الكلام على هذه الاوجه فمنها ما افردته
بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ
الذي علمناه على الجملة من القران ان منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا
وسمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار وقال
ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل من القران على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه
مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني اعلم ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات
ثلاثة اشهرها ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة
ام بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الدارمي
بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان
يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه
وسلم في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وهذا اثر لطيف يؤخذ منه ان ما نزل
في سفر الهجرة مكي اصطلاحا الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني
ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا
مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن
سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران
في ثلاثة امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس قال الشيخ عماد
الدين ابن كثير بل تفسيره بتبوك احسن قلت ويدخل في مكة نواحيها كالمنزل
بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة نواحيها كالمنزل ببدر واحد وسلع الثالث ان
المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة وحمل على هذا قول
ابن مسعود الاتي قال القاضي ابو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي
والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
قول لانه لم يؤمر به ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الامة وان وجب في بعضه
على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول اهـ
وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من
كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سال رجل عكرمة عن اية
من القران فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم في الحلية وقد ورد
عن ابن عباس وغيره عد المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير
ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات انبانا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن ابي
سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سالت ابي بن كعب عما نزل من القران بالمدينة
فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة وقال ابو جعفر النحاس في كتابه الناسخ
والمنسوخ حدثني يموت بن المزرع نبانا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني نبانا ابو عبيدة
معمر بن المثنى نبانا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلا يقول سالت مجاهدا عن
تلخيص اي القران المدني من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام
نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث ايات منها نزلت بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام

الايات الثلاث وما تقدم من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود
ويوسف والرعد وابراهيم والحجر والنحل سوي ثلاث ايات من اخرها فانهن نزلن
بين مكة والمدينة في منصرفه من احد وسورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه
والانبياء والحج سوي ثلاث ايات هذان خصمان الي تمام الايات الثلاث فانهن
نزلن بالمدينة وسورة المؤمنين والفرقان وسورة الشعراء سوي خمس ايات من اخرها
نزلن بالمدينة والشعراء يتبعهم الغاوون الي اخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت
والروم ولقمان سوي ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
الي تمام الايات الثلاث وسورة السجدة سوي ثلاث ايات أفمن كان مؤمنا الي تمام
الايات الثلاث وسورة سبا وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوي ثلاث
ايات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة يا عبادي الذين اسرفوا الي تمام الثلاث ايات
والحواميم السبع وق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف
والتغابن الا ايات من اخرها نزلن بالمدينة والملك ون والحاقة وسال وسورة نوح
والجن والمزمل الا ايتين ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر الي اخر القران الا اذا زلزلت
واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن
مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال وبراءة والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح
والحجرات والحديد وما بعدها الي التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناده جيد رجاله
كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين وقال البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد
الله الحافظ اخبرنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن اسحاق نبانا يعقوب بن
ابراهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي حدثنا علي بن الحسين بن
واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن ابن ابي الحسن قالا ما انزل
الله من القران بمكة اقرا باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت يدا ابي لهب
واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم نشرح
والعصر والعاديات والكوثر والهاكم وارايت وقل يا ايها الكافرون واصحاب الفيل
والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس وانا انزلناه والشمس
وضحاها والسماء ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم
بيوم القيامة والهمزة والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد والسماء والطارق
واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملائكة وطه والواقعة وطسم
وطس وطسم وبني اسرائيل والتاسعة وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام والصافات
ولقمان وسبا والزمر وحم المؤمن وحم الدخان وحم السجدة وحمعسق وحم الزخرف
والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح وابراهيم
والانبياء والمؤمنون والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسال وعم يتساءلون والنازعات
واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة ويل للمطففين
والبقرة وال عمران والانفال والاحزاب والمائدة والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد
ومحمد والرعد والرحمن وهل اتي علي الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جاء نصر
الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعة
والتغابن والفتح وبراءة قال البيهقي والتاسعة يريد بها سورة يونس قال وقد
سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد اخبرنا

علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله بن زرارة الرقي نبانا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن
مجاهد عن ابن عباس انه قال ان اول ما انزل الله علي نبيه من القران اقرا باسم
ربك فذكره فمعني هذا الحديث وذكر السورة التي سقطت من الرواية الاولي في ذكر
ما نزل بمكة قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي
تقدم وقال ابن الضريس في فضائل القران حدثنا محمد بن عبد الله ابن ابي جعفر
الرازي نبانا عمرو بن هارون حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه عن ابن عباس
قال كانت اذا انزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان
اول ما انزل من القران اقرا باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت
يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر
ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم التكاثر
ثم ارايت الذي يكذب ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب
الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في
ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش
ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم
بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي
ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعراء ثم
طس ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام
ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حمعسق ثم حم
الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل
ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور
ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت
ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل الله بمكة
ثم انزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة
ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان
ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون
ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة
ثم براءة وقال ابو عبيد في فضائل القران حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن
ابن صالح عن علي ابن ابي طلحة قال نزل بالمدينة سورة البقرة وال عمران والنساء
والمائدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد
والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي
اذا طلقتم ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا
زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر ذلك بمكة وقال ابو بكر الانباري حدثنا اسماعيل بن
اسحاق القاضي نبانا حجاج بن منهال نبانا همام عن قتادة قال نزل في المدينة
من القران البقرة وال عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب
ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة
والمنافقون والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الي راس العشر واذا زلزلت واذا جاء

نصر الله وسائر القرآن نزل بمكة قال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ
المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي
باتفاق ثم نظم في ذلك ابياتا فقال

يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا ... وعن ترتب ما يتلى من السور
وكيف جاء بها المختار من مضر ... صلى الاله على المختار من مضر
وما تقدم منها قبل هجرته ... وما تاخر في بدر وفي حضر
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد ... يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر
تعارض النقل في ام الكتاب وقد ... تؤولت الحجر تنبيها لمعتبر
ام القران وفي ام القرى نزلت ... ما كان للخمس قبل الحمد من اثر
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت ... عشرون من سور القران في عشر
فاربع من طوال السبع اولها ... وخامس الخمس في الانفال ذي العبر
وتوبة الله ان عدت فسادسة ... وسورة النور والاحزاب ذي الذكر
وسورة لنبي الله محكمة ... والفتح والحجرات الغر في غرر
ثم الحديد ويتلوها مجادلة ... والحشر ثم امتحان الله للبشر
وسورة فتح الله النفاق بها ... وسورة الجمع تذكارا لمدكر
وللطلاق وللتحريم حكمهما ... والنصر والفتح تنبيها على العمر
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له ... وقد تعارضت الاخبار في اخر
فالرعد مختلف فيها متى نزلت ... واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها ... مما تضمن قول الجن في الخبر
وسورة للحواريين قد علمت ... ولم تكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من اوصاف خالقنا ... وعوذتان ترد الباس بالقدر
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له ... وربما استثنيت آي من السور
وما سوى ذاك مكي تنزله ... فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كل خلاف جاء معتبرا ... الا خلاف له حظ من النظر

فصل في تحرير السور المختلف فيها **سورة الفاتحة** الاكثرون على انها مكية
بل ورد انها اول ما نزل كما سياتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله
تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في
الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم
نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان
فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره
ابن عطية وغيره وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل
ابن عمرو عن علي ابن ابي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش
واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد في
الفضائل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان
العلماء على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطاء وسوادة
ابن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة باسناد جيد قال
الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة ثنا

ابى الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة
الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب
بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول
رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندي
سورة النساء زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الاية نزلت
بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول اية او ايات
من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل
بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول اياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه
البخاري عن عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه
كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة **سورة يونس** المشهور انها مكية وعن
ابن عباس روايتان فتقدم في الاثار السابقة عنه انها مكية واخرجه ابن مردويه من
طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطاء عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد
عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمان عن عطاء عن ابيه عن ابن عباس انها مدنية
ويؤيد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث
الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان
يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجبا الاية **سورة الرعد** تقدم من
طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي ابن ابي طلحة انها مكية وفي بقية الاثار انها
مدنية **واخرج** ابن مردويه الثاني من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج
وعثمان عن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير **واخرج** ابو الشيخ مثله
عن قتادة **واخرج** الاول عن سعيد بن جبير **وقال سعيد** ابن منصور في سننه حدثنا
ابو عوانة عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب
اهو عبد الله بن سلام فقال وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرجه
الطبراني وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد
المحال نزل في قصة اربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا ايات
منها **سورة الحج** تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا الايات التي
استثناها وفي الاثار الباقية انها مدنية **واخرج** ابن مردويه من طريق العوفي
عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية **قال ابن الفرس** في
احكام القران قيل انها مكية الا هذان خصمان الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية
الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل
هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور اهـ ويؤيد ما نسبه الى الجمهور
انه ورد في ايات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول **سورة
الفرقان** قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية **سورة يس**
حكى ابو سليمان الدمشقي قولا انها مدنية قال وليس بالمشهور **سورة ص** حكى
الجعبري قولا انها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية **سورة محمد** حكى
النسفي قولا غريبا انها مكية **سورة الحجرات** حكى قول شاذ انها مكية **سورة الرحمن**
الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر

قال لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلالة ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل ان يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون فباي الاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر **سورة الحديد** قال ابن الفرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرانا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا **قلت** الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقراها وكان سبب اسلامه **واخرج الحاكم** وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الاية **سورة الصف** المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها **سورة الجمعة** الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب لليهود كانوا بالمدينة وآخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدم العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية كلها **سورة التغابن** قيل مدنية وقيل مكية الا آخرها **سورة الملك** فيها قول غريب انها مدنية **سورة الانسان** قيل مدنية وقيل مكية الا اية واحدة ولا تطع منهم اثما او كفورا **سورة المطففين** قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا في الكيل وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة اه **قلت** لما اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل **سورة الاعلى** الجمهور على انها مكية قال ابن الفرس وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القران ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها **سورة الفجر** فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان والجمهور انها مكية **سورة البلد** حكى ابن الفرس فيها ايضا قولين وقوله بهذا البلد يرد بانها مدنية **سورة الليل** الاشهر انها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل فيها مكي ومدني **سورة القدر** فيها

قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزي هذا حديث منكر **سورة لم يكن** قال ابن الفرس الاشهر انها مكية **قلت** ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به **سورة الزلزلة** فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد **سورة العاديات** فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث **سورة الهاكم** الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج عن قتادة انها نزلت في اليهود واخرج البخاري عن ابي بن كعب كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر واخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية **سورة ارايت** فيها قولان حكاهما ابن الفرس **سورة الكوثر** الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انزل علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث **سورة الاخلاص** فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بينته في اسباب النزول **المعوذتان** المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل

فصل قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه ايات مستثناة قال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الائمة ببيان ما نزل من الايات بالمدينة في السور المكية قال واما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تاخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا **قلت** وها انا اذكر ما وقفت على استثنائه من النوعين مستوعبا ما رايته من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى ادلة الاستثناء لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا واحالة على كتابنا اسباب النزول **الفاتحة** تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول **البقرة** استثني منها ايتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم **الانعام** قال ابن الحصار استثني منها تسع ايات ولا يصح به نقل خصوصا قد ورد انها نزلت جملة **قلت** قد صح النقل عن ابن عباس باستثناء قل تعالوا الايات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق

صح

[library stamp]

قدره لما اخرجه ابن ابي حاتم انها نزلت في مالك بن الضيف وقوله ومن اظلم ممن
افتري علي الله كذبا الايتين نزلتا في مسيلمة وقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
وقوله والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق ابو الشيخ
عن الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود قال
ما انزل الله علي بشر من شي وقال الفريابي حدثنا سفيان عن ليث عن بشر قال
الانعام مكية الا قل تعالوا اتل الاية والتي بعدها الاعراف اخرج ابو الشيخ بن حيان
عن قتادة قال الاعراف مكية الا اية واسالهم عن القرية وقال غيره من هنا الي واذ
اخذ ربك مدني الانفال استثني منها واذ يمكر بك الذين كفروا الاية قال
مقاتل نزلت بمكة قلت يرده ما صح عن ابن عباس ان هذه الاية بعينها نزلت
بالمدينة كما اخرجناه في اسباب النزول واستثني بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك
الله الاية وصححه ابن العربي وغيره قلت يؤيده ما اخرجه البزار عن ابن عباس
انها نزلت لما اسلم عمر براءة قال ابن الفرس مدنية الا الايتين لقد جاكم رسول
الي اخرها قلت غريب كيف وقد ورد انها اخر ما نزل واستثني بعضهم ما كان للنبي
الاية انها نزلت في قوله عليه الصلاة والسلام لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه
عنك يونس استثني منها فان كنت في شك الايتين وقوله ومنهم من يومن
الاية قيل نزلت في اليهود وقيل اولها الي راس اربعين مكي والباقي مدني حكاه
ابن الفرس والسخاوي في جمال القرا هود استثني منها ثلاث ايات فلعلك تارك
افمن كان علي بينة من ربه اقم الصلاة طرفي النهار قلت ودليل الثالثة ما صح من
عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر يوسف استثني ثلاث ايات
من اولها حكاه ابو حيان وهو واه جدا لا يلتفت اليه الرعد اخرج ابو الشيخ عن
قتادة قال سورة الرعد مدنية الا اية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا
قارعة وعلي القول بانها مكية يستثني قوله الله يعلم الي قوله شديد المحال
كما تقدم والاية اخرها فقد اخرج ابن مردويه عن جندب قال جا عبد الله بن سلام
حتي اخذ بعضادتي باب المسجد فقال انشدكم بالله اي قوم تعلمون ان الذي
انزلت فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم ابراهيم اخرج الشيخ عن قتادة قال
سورة ابراهيم مكية غير ايتين مدنيتين الم تر الي الذين بدلوا نعمت الله كفرا الي
فبئس القرار الحجر استثني بعضهم منها ولقد اتيناك سبعا الاية قلت وينبغي
استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الاية لما اخرجه الترمذي وغيره في سبب
نزولها وانها في صفوف الصلاة النحل تقدم عن ابن عباس انه استثني اخرها
وسياتي في السفر ما يؤيده واخرج ابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة
الا هولاء الايات وان عاقبتم الي اخرها مدني وما قبلها الي اخر السورة مكي وسياتي
في اول ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون وبقيتها بالمدينة
ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان ابن ابي العاص في نزول ان الله يامر بالعدل
والاحسان وسياتي في نوع الترتيب الاسراء استثني منها ويسالونك عن الروح
الاية لما اخرج البخاري عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهود
عن الروح واستثني منها ايضا وان كادوا ليفتنونك الي قوله ان الباطل كان زهوقا
وقوله قل لئن اجتمعت الانس الاية وقوله وما جعلنا الرويا الاية وقوله ان

الذين

الذين اوتوا العلم من قبله لما اخرجناه في اسباب النزول الكهف استثني من اولها الي
جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الي اخر السورة مريم استثني
اية السجدة وقوله وان منكم الا واردها طه استثني منها فاصبر علي ما يقولون
الاية قلت ينبغي ان يستثني اية اخري فقد اخرج البزار وابو يعلي عن ابي رافع
قال اضاف النبي صلي الله عليه وسلم ضيفا فارسلني الي رجل من اليهود ان اسلفني
دقيقا الي هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلي الله عليه وسلم فاخبرته فقال
اما والله اني لامين في السماء امين في الارض فلم اخرج من عنده حتي نزلت هذه الاية
لا تمدن عينيك الي ما متعنا به ازواجا منهم الانبياء استثني منها افلا يرون انا ناتي
الارض الاية الحج تقدم ما يستثني منها المومنون استثني حتي اذا اخذنا مترفيهم
الي قوله مبلسون الفرقان استثني منها والذين لا يدعون مع الله الها اخر الي رحيما الشعراء استثني
منها ابن عباس والشعراء الي اخرها كما تقدم زاد غيره وقوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه
علماء بني اسرائيل حكاه ابن الفرس القصص استثني منها الذين اتيناهم الكتاب الي
قوله لا نبتغي الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس انها نزلت هي واخر الحديد في
اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذي فرض عليك
القران الاية لما سياتي العنكبوت استثني من اولها الي وليعلمن المنافقين لما اخرجه
ابن جرير في سبب نزولها قلت ويضم اليه وكاين من دابة الاية لما اخرجه ابن ابي
حاتم في سبب نزولها لقمان استثني منها ابن عباس ولو ان ما في الارض الايات الثلاث
كما تقدم السجدة استثني منها ابن عباس افمن كان مومنا الايات الثلاث كما تقدم وزاد
غيره تتجافي جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس
وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب الي العشا فنزلت سبا استثني منها ويري
الذين اوتوا العلم الاية روي الترمذي عن فروة بن مسيك المرادي قال اتيت النبي صلي
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي الحديث وفيه انزل
في سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا الحديث قال ابن الحصار هذا يدل
علي ان هذه القصة مدنية لان مهاجرة فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال ويحتمل
ان يكون قوله وانزل حكاية عن ما تقدم نزوله قبل هجرته يس استثني منها انا
نحن نحيي الموتي الاية لما اخرجه الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة
في ناحية المدينة فارادوا النقلة الي قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال النبي صلي
الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثني بعضهم واذا قيل لهم انفقوا
الاية قيل نزلت في المنافقين الزمر استثني منها قل يا عبادي الايات الثلاث كما تقدم
عن ابن عباس واخرج الطبراني من وجه اخر عنه انها نزلت في وحشي قاتل
حمزة وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الاية ذكرها السخاوي في
جمال القرا وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزي غافر
استثني منها ان الذين يجادلون الي قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي
العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واوضحته في اسباب النزول
شوري استثني منها ام يقولون افتري الي قوله بصير قلت يدل له
ما اخرجه الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو
بسط الله الرزق الاية نزلت في اصحاب الصفة واستثني بعضهم والذين اذا اصابهم

النبي الى قوله من سبيل حكاه ابن الفرس الزخرف استثني منها واسئل من قد ارسلنا
الاية قيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت في السماء الجاثية استثني منها قل للذين امنوا
الاية حكاه في جمال القراء عن قتادة الاحقاف استثني منها قل ارايتم ان كان من عند الله
الاية فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة
في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابي حاتم عن
مسروق قال انزلت هذه الاية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت
خصومة خاصم بها محمدا صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله
ابن سلام وهذه الاية مكية واستثني بعضهم ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله
فاصبر كما صبر اولوا العزم الاية حكاه في جمال القراء ق استثني منها ولقد خلقنا
السموات والارض الى لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود النجم استثني
منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل افرايت الذي تولى الايات التسع القمر استثني
منها سيهزم الجمع الاية وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر وقيل ان المتقين
الايتين الرحمن استثني منها يساله الاية حكاه في جمال القراء الواقعة استثني منها
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون
لما اخرجه مسلم في سبب منها ما يكون من نجوى ثلاثة الاية حكاه ابن الفرس وغيره
الحديد يستثني منها على انها مكية اخرها اخرجه الترمذي والحاكم في سبب
نزوله التحريم تقدم عن قتادة ان المدني منها الى راس العشر والباقي مكي تبارك
اخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال انزلت تبارك الملك في اهل
مكة الا ثلاث ايات ن استثني انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين
فانه مدني حكاه السخاوي في جمال القراء المزمل استثني منها واصبر على ما يقولون
الايتين حكاه الاصبهاني وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة حكاه ابن الفرس
ويرده ما اخرجه الحاكم عن عائشة انها نزلت بعد نزول صدر السورة بسنة
وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس الانسان
استثني منها فاصبر لحكم ربك المرسلات استثني منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
حكاه ابن الفرس وغيره المطففين قيل مكية الا الست ايات من اولها البلد قيل
مدنية الا الاربع ايات من اولها الليل قيل مكية الا اولها ارايت قيل نزل ثلاث
ايات من اولها بمكة والباقي بالمدينة ضوابط اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي
في الدلائل والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال ما كان يا ايها الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكة واخرجه
ابو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان
في القران يا ايها الناس او يا بني ادم فانه مكي وما كان يا ايها الذين امنوا فانه
مدني قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما هو في يا ايها الذين امنوا صحيح
واما يا ايها الناس فقد ياتي في المدني وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشاغلون
بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النساء مدنية
واولها يا ايها الناس وعلى ان الحج مكية وفيها يا ايها الذين امنوا اعبدوا ربكم يا ايها
الناس كلوا مما في الارض وسورة النساء مدنية واولها يا ايها الناس وقال مكي هذا
انما هو في الاكثر وليس بعام وفي كثير من السور المكية يا ايها الذين امنوا وقال

المجادلة استثني منها ما يكون من نجوى ثلاثة الاية حكاه ابن الفرس وغيره التغابن يستثني منها على انها مكية اخرها صح

غيره الاقرب حمله على انه خطاب المقصود وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى النقل
فمسلم وان كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف
اذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويؤمر غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر
المؤمنين بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقي
في الدلائل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شي نزل فيه
القران ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسنن فانما نزل
بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي
ما وصل الينا نزوله باحدهما والقياسي كل سورة فيها يا ايها الناس فقط او كلا او اولها
حرف تهجي سوى الزهراوين والرعد او فيها قصة ادم وابليس سوى البقرة
فهي مكية وكل سورة فيها قصص الانبياء والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة
او حد فهي مدنية اهـ وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية وزاد غيره
سوى العنكبوت وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الديريني
وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم تات في القران في نصفه الاعلى
وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبابرة فتكررت فيه على
وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في
اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني فائدة اخرج الطبراني
عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرؤه لا ينزل غيره تنبيه
قد تبين بما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه
وترتيب نزول ذلك والايات المدنيات في السور المكية والايات المكيات في السور
المدنية وبقي اوجه تتعلق بهذا النوع فنذكرها مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها نزلت
بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك وكذا قوله ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها في ايات اخر مثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة
الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا
في الله الى اخرها نزل بالمدينة مخاطبا بها اهل مكة وصدر براءة نزل خطابا لمشركي اهل
مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد والكبائر كل ذنب
عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال ما يشبه
المكي في السور المدنية قوله والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم ان
كان هذا هو الحق الاية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة سورة يوسف والاخلاص قلت
يشكل بما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل من المدينة الى مكة يسالونك عن
الشهر الحرام قتال فيه واية الربا وصدر براءة وقوله ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم الايات ومثال ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
الاية قلت صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة بسورة مريم
فان جعفر بن ابي طالب قراها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده واما ما
نزل بالجحفة والطائف وبيت المقدس والحديبية فسياتي في النوع الذي يليه
ويضم اليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحراء وحمراء الاسد

النوع الثاني معرفة الحضري والسفري

امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة تتبعتها منها واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلي الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلي فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلي قال افلا نتخذه مصلي فلم يلبث الا يسيرا حتي نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضا او في عمرة الفتح او حجة الوداع ومنها وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية روي ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة لله اخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جاء رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تامرني في عمرتي فنزلت فقال اين السائل عن العمرة التي عنك ثيابك كما اخرجه احمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها امن الرسول الاية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم اقف له علي دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون فيه الاية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في الدلائل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الاية اخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت بحمراء الاسد ومنها اية التيمم في النساء اخرج ابن مردويه عن الاسلع بن شريك انها نزلت في بعض اسفار النبي صلي الله عليه وسلم ومنها ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الي اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابي عياش الزرقي ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة [illegible] نزلت علي النبي صلي الله عليه وسلم في مسير له ومنها اول المائدة اخرج البيهقي [illegible] عن اسما بنت يزيد انها [illegible] واخرج [illegible] في الدلائل عن ام عمرو [illegible] ابن كعب قال نزلت سورة المائدة في [illegible] مسير له [illegible] الوداع فيما بين مكة [illegible] اكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر انها نزلت عشية عرفة يوم [illegible] وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم عزيز واخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم [illegible] الوداع [illegible] لحجة من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها اية التيمم ففي الصحيح [illegible] انها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيداء او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة المصطلق وجزم به في الاستذكار وسبقه الي ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة بالبيداء او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين بان البيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة علي بريد ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها انزلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزاة السابعة حين ارادوا تغلبه [illegible] ان يفتكوا به فاطلعه الله علي ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع باعلي نخل في غزوة بني انمار ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقيب الواقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن ابي وقاص ومنها والذين يكنزون الذهب والفضة الاية نزلت في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الايات نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين امنوا الاية واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صلي الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر ابيه عن ابي هريرة انها نزلت باحد والنبي صلي الله عليه وسلم واقف علي حمزة حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم عن ابي ابن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اخرج ابو الشيخ والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك ومنها اول الحج واخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما نزلت علي النبي صلي الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الي قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت عليه هذه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق ومنها هذان خصمان الايات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارات بهذا ومنها اذن للذين يقاتلون الاية اخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما اخرج النبي صلي الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار استنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة

ومنها اذ تستغيثون ربكم الاية نزلت ببدر كما اخرجه الترمذي عن عمر

ومنها الم تر الي ربك كيف مد الظل الاية قال ابن حبيب نزلت بالطايف ولم اقف علي سند ومنها ان الذي فرض عليك القران نزلت بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روي الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم علي فارس فاعجب ذلك المومنين فنزلت الم غلبت الروم الي قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا ولا تجد الاية قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسراء وكاين من قرية هي اشد قوة الاية قال السخاوي في جمال القراء قيل ان النبي صلي الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الي المدينة وقف فنظر الي مكة وبكي فنزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبية من اولها الي اخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جارية ان اولها نزل بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثي الاية اخرج الواحدي عن ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقي بلال علي ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يؤذن علي ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الاية قيل انها نزلت يوم بدر حكاه ابن الفرس وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر ثم رايت عن ابن عباس ما يؤيده ومنها

قال النسفي قوله ثلة من الاولين وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفر
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم اقف له على مسند ومنها وتجعلون رزقكم انكم
تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد عن ابي حزرة قال نزلت
في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا اخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال
رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها اية الامتحان يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الاية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت
باسفل الحديبية ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت
ليلا في غزوة تبوك واخرج عن سفيان انها نزلت في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن
اسحاق وغيره ومنها سورة المرسلات واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث
ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل
دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة ومنها اول سورة اقرا نزل بغار حراء كما في
الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن جرير٣ والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت
هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق
فعرف انه الوداع فامر بناقته القصواء فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة

النوع الثالث معرفة النهاري والليلي امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القران
نهارا واما الليلي فتتبعت له امثلة منها اية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث
ابن عمر بينما الناس قيام في صلاة الصبح اذ اتاهم فقال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى
تقلب وجهك في السماء الاية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر
وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة لكن في
الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة
عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة
صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم
راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
الكعبة فداروا كما هم قبل البيت فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر
قال القاضي جلال الدين والارجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان
قضية اهل قباء كانت في الصبح وقباء قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر
الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت
العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو
خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قباء وقوله قد انزل عليه الليلة
مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والذي يليه قلت ويؤيد هذا
ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلى

٣ عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم
الحديبية وفيه نظر ومنها سورة
النصر اخرج البزار و...

الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر
ومنها اواخر ال عمران اخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه
وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة ان بلالا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
يؤذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني
ان ابكي وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر ومنها والله يعصمك
من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من القبة فقال ايها الناس انصرفوا فقد عصمني
الله واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد
في فضائله عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون
الف ملك يجارون بالتسبيح ومنها اية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من
حديث كعب فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخير من الليل ومنها سورة
مريم روى الطبراني عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة انزلت علي سورة مريم سمها
مريم ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعدي في كتاب الناسخ والمنسوخ
وجزم به السخاوي في جمال القراء وقد يستدل له بما اخرجه ابن مردويه عن عمران
ابن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفر وقد نعس بعض القوم
وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث ومنها اية الاذان في خروج النسوة في
الاحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الاية
ففي البخاري عن عائشة خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة
جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا
فانظري كيف تخرجين قالت فانكفات راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال
لي عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن
ان تخرجن لحاجتكن قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن
انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة في حديث الافك ومنها واسال
من ارسلنا من قبلك من رسلنا في قول حبيب انها نزلت ليلة الاسراء ومنها اول الفتح
ففي البخاري من حديث عمر لقد انزل علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه
الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث ومنها سورة المنافقين لما اخرجه
الترمذي عن زيد بن ارقم ومنها سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال القراء
روي عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن بحراء قلت هذا اثر لا يعرف ثم رايت
في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرج على البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار منى
وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي
الحجة فانها التي كان صلى الله عليه وسلم يبيتها بمنى ومنها المعوذتان فقد قال
ابن اشتة في المصاحف انا محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود حدثنا عثمان

ابن ابي شيبة حدثنا جرير عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة ايات لم ير مثلها قل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس **فرع** ومنه ما نزل بالليل والنهار في وقت الصبح وذلك ايات
ومنها اية التيمم في المائدة ففي الصحيح عن عائشة وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم
يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون **ومنها**
ليس لك من الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت وهو في الركعة الاخيرة في صلاة
الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه **تنبيه** فان
قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعا اصدق الرؤيا ما كان نهارا لان الله خصني
بالوحي نهارا **اخرجه الحاكم** في تاريخه **قلت** هذا الحديث منكر لا يحتج به **النوع الرابع**
الصيفي والشتائي قال الواحدي انزل الله في الكلالة ايتين احداهما في الشتاء وهي
التي في اول النساء والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفي صحيح مسلم عن عمر رضي
الله عنه ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ
في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا تكفيك اية
الصيف التي في اخر سورة النساء وفي المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الاية التي نزلت في الصيف
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع
فيعد من الصيفي ما نزل فيها كاول المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما
ترجعون واية الدين وسورة النصر ومنه الايات النازلة في غزوة تبوك
فقد كانت في شدة الحر **اخرج البيهقي** في الدلائل من طريق ابن اسحاق عن عاصم
ابن عمر عن قتادة وعبد الله ابن ابي بكر ابن حزم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة
تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان الباس وشدة من
الحر وجدب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه
اذ قال للجد بن قيس هل لك في بنات الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي
انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رايت نساء بني الاصفر ان
يفتنني فاذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الاية وقال رجل من
المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا **ومن امثلة الشتائي**
قوله ان الذين جاءوا بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عائشة
انها نزلت في يوم شات والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت
في البرد ففي حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب **قلت** يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت
لك الا حياء من البرد الحديث وفيه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخرها اخرجه البيهقي في الدلائل **النوع الخامس**
الفراشي والنومي ومن امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس
كما تقدم واية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل
ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله
صلى الله عليه وسلم في حق عائشة ما نزل علي الوحي في فراش امراة غيرها قال

القاضي

القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام
سلمة **قلت** ظفرت بما يؤخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في
مسنده عن عائشة **قالت** اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل
عليه وهو في اهله وانا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى
واما النومي فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما قلنا
ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر **وقال الامام الرافعي**
في اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا من
الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رؤيا الانبياء وحي **قال** وهذا صحيح لكن الاشبه
ان يقال ان القران كله نزل في اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة
في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم **قال**
وورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند
نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي اهـ **قلت** الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه
وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان
قوله انزل علي انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة وليس
الاغفاءة اغفاءة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان
يؤخذ عن الدنيا **النوع السادس الارضي والسمائي** تقدم قول ابن العربي ان
من القران سمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل بين الارض
في الغار **قال** واخبرنا ابو بكر الفهري انبانا التميمي انبانا هبة الله المفسر قال
نزل القران بين مكة والمدينة الا ست ايات نزلت لا في الارض ولا في السماء ثلاث في
سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات الثلاث وواحدة في الزخرف
واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان من اخر سورة البقرة نزلتا
ليلة المعراج **قال ابن العربي** ولعله اراد في الفضاء بين السماء والارض **قال** واما
ما نزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات كما في الصحيح عن ابن مسعود
قلت اما الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا اخر البقرة فيمكن
ان يستدل بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك
من امته شيئا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى اخرها بقاب
قوسين **النوع السابع معرفة اول ما نزل** اختلف في اول ما نزل من القران على
اقوال احدها وهو الصحيح اقرا باسم ربك وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة
قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في
النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي حراء
فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها
حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال

فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا
باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره
الحديث واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل وصححاه عن عائشة قالت اول سورة
نزلت من القران اقرا باسم ربك واخرج الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي
رجاء العطاردي قال كان ابو موسى يقرانا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان ابيضان فاذا تلى
هذه السورة اقرا باسم ربك الذي خلق قال هذه اول ما نزلت على محمد صلى الله عليه
وسلم وقال سعيد ابن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن
عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرا قال وما اقرا
فو الله ما انا بقارئ فقال اقرا باسم ربك الذي خلق فكان يقول هو اول ما انزل
وقال ابو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال ان اول ما انزل من القران اقرا باسم ربك ون والقلم واخرج ابن اشتة في
كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط
فقال اقرا قال ما انا بقارئ قال اقرا باسم ربك فيرون انها اول سورة نزلت من
السماء واخرج عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتى ملك
بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرا باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم القول الثاني
يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله
اي القران انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرا باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت
بحراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني
وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت
خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر واجاب الاول
عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان
سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرا فانها اول ما نزل منها صدرها
ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينما انا امشي سمعت
صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين
السماء والارض فرجعت فقلت زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله
الملك الذي جاءني بحراء يدل على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حراء الذي
نزل فيها سورة اقرا باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة
بما بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار
وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما نزل للنبوة اقرا باسم ربك واول ما نزل للرسالة
يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر
الناشئ عن الرعب واما اقرا فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها
ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيتقدم عليه ما رويته
عائشة قاله الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير القول الثالث
سورة الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة
نزلت اقرا واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي

ذهب اليه اكثر الائمة هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد
اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلائل
والواحدي من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة
عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت
وحدي سمعت ندا فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا قالت معاذ الله ما كان
الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل
ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا فقصا عليه
فقال اذا خلوت وحدي سمعت ندا خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض
فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه
يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين
الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا
عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرا والمدثر القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم
حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زائدا واخرج الواحدي باسناده عن
عكرمة والحسن قالا اول ما نزل من القران بسم الله الرحمن الرحيم واول
سورة اقرا باسم ربك واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم
قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا لا يعد قولا براسه فانه من
ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول اية نزلت على الاطلاق وورد في اول
ما نزل حديث اخر روى الشيخان عن عائشة قالت اول ما نزل سورة من
المفصل فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة اي من اول ما نزل والمراد
سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار
فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية اقرا فرع اخرج الواحدي من طريق
الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرا باسم
ربك واخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة
ويل للمطففين واخر سورة نزلت بها براءة واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم النجم وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا على ان اول سورة البقرة
اول سورة انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن حسين المذكور
في تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة القدر وقال ابو بكر
محمد بن الحارث ابن ابيض في جزئه المشهور ثنا ابو العباس عبيد الله بن محمد
ابن اعين البغدادي ثنا حسان بن ابراهيم الكرماني ثنا امية الازدي
عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله من القران بمكة اقرا باسم ربك ثم ن
والقلم ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم المزمل ثم اذا الشمس
كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم الم نشرح ثم والضحى
ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي يكذب ثم الكافرون ثم الم تر كيف
ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم
ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش
ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم

حتى ان الناس ثاب الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما نزل اقرا وليس فيها ذكر الجنة والنار

بمكة

اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم
طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس سليمان ثم طسم القصص ثم بني اسرائيل ثم التاسعة
يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر
ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم
الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حم عسق ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل
اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المومنون ثم تبارك ثم الحاقة
ثم سال ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم
ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذلك ما نزل بمكة وانزل بالمدينة سورة البقرة
ثم آل عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم
النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سبح الحواريين
ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القرآن **قلت** هذا سياق غريب وفي هذا الترتيب
نظر وجابر بن زيد من علماء التابعين وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا
الاثر في قصيدته التي سماها تقريب المأمول في ترتيب النزول قال

مكيها ست ثمانون اعتلت | نظمت على وفق النزول لمن تلا
اقرا ونون مزمل مدثر | والحمد تبت كورت الاعلى علا
ليل وفجر والضحى شرح وعصـ | ـر العاديات وكوثر الهاكم تلا
ارايت قل بالفيل مع فلق كذا | ناس وقل هو نجمها عبس جلا
قدر وشمس والبروج وتينها | لإيلاف قارعة قيامة اقبلا
ويل لكل المرسلات وقاف مع | بلد وطارقها مع اقتربت كلا
صاد واعراف وجن ثم يا | سين وفرقان وفاطر اعتلا
كاف وطه ثلة الشعرا ونمـ | ـل قص الاسرا يونس هود ولا
قل يوسف حجر وانعام وذبـ | ـح ثم لقمان سبا زمر خلا
مع غافر مع فصلت مع زخرف | ودخان جاثية واحقاف تلا
ذرو وغاشية وكهف ثم شو | رى والخليل والانبيا نحل جلا
ومضاجع نوح وطور والفلا | ح الملك واعية وسال وعم لا
غرق مع انفطرت وكدح ثم رو | م العنكبوت وطففت فتكملا
عشرون ثم ثمان ال[illegible] | طولى وعمران وانفال جلا
لاحزاب مائدة امتحان النسا | مع زلزلت ثم الحديد تأملا
ومحمد والرعد والرحمن الانـ | ـسان الطلاق ولم يكن حشر ملا
نصر ونور ثم حج والمنا | فق مع مجادلة وحجرات ولا
تحريمها مع جمعة وتغابن | صف وفتح توبة ختمت اولا
قد جانا سفرية | عرفي الكلمات لكم قد كملا
لكن اذا تمتم تحتي بدا | واسال من ارسلنا الشامي اقبلا
ان الذي فرض انتمى جحفتها | وهو الذي كف الحديبي انجلا

فرع في اوائل مخصوصة **اولا** ما نزل في القتال **روى الحاكم** في المستدرك عن
ابن عباس قال اول اية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا واخرج
ابن جرير عن ابي العالية قال اول اية نزلت في القتال بالمدينة وقاتلوا في سبيل

الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من
المومنين انفسهم واموالهم **اول** ما نزل في شان القتل اية الاسراء ومن قتل مظلوما
الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك **اول** ما نزل في الخمر روى الطيالسي في مسنده عن
ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث ايات فاول شي يسئلونك عن الخمر والميسر الاية فقيل
حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه
الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها
قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر **اول** اية نزلت في الاطعمة بمكة اية الانعام قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى اخرها وبالمدينة
اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم اية المائدة حرمت عليكم الميتة الاية
قاله ابن الحصار **وروى البخاري** عن ابن مسعود قال اول سورة انزلت فيها سجدة
النجم **وقال** الفريابي حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لقد نصركم الله في
مواطن كثيرة قال هي اول ما انزل الله من سورة براءة وقال ايضا حدثنا اسرائيل
انبانا سعيد بن مسروق عن ابي الضحى قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا
ثم نزل اولها ثم اخرها **واخرج** ابن ابي اشتة في كتاب المصاحف عن ابي مالك
قال كان اول براءة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت براءة اول السورة فالفت
بها اربعون اية واخرج ايضا من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا
قال هي اول اية نزلت في براءة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة
الا ثمان وثلاثين اية من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب
ابن ابي عمرة عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من آل عمران هذا بيان للناس
وهدى وموعظة للمتقين ثم انزلت بقيتها يوم احد **النوع الثامن في معرفة اخر ما نزل**
فيه اختلاف روى الشيخان عن البراء بن عازب قال اخر اية نزلت يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس
قال اخر اية نزلت اية الربا وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا وعن احمد وابن ماجة عن
عمر من اخرها نزل اية الربا وعن ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال
خطبنا عمر فقال ان من اخر القرآن نزولا اية الربا واخرج النسائي من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال اخر شي نزل من القرآن واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله الاية واخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
وقال الفريابي في تفسيره ثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وكان بين نزولها وبين
موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير قال اخر ما نزل من القرآن كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية
وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين
لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج واخرج
من طريق عطية عن ابي سعيد قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون الاية
واخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان

احدث القران عهدا بالعرش اية الدين مرسل صحيح الاسناد قلت ولا منافاة
عندي بين هذه الروايات في اية الربا واتقوا يوما واية الدين لان الظاهر انها نزلت
دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل
بانه آخر وذلك صحيح وقول البراء آخر ما نزل يستفتونك اي في شان الفرائض
وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في اية الربا واتقوا يوما ان
هذه الاية هي ختام الايات المنزلة في الربا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك
وبين قول البراء بان الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداهما
ويحتمل ان تكون الاخرية في اية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف اية
البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في اية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة
لخاتمة النزول اه وفي المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر اية نزلت لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى اخر السورة وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن
مردويه عن ابي انهم جمعوا القران في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا
الى هذه الاية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون
ظنوا ان هذا اخر ما نزل من القران فقال لهم ابي ابن كعب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقراني بعدها ايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله
وهو رب العرش العظيم قال هذا اخر ما نزل من القران قال فختم بما فتح به
الله الذي لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال آخر القران
عهدا بالله هاتان الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري
بلفظ اقرب القرآن بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن
زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من
انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس قال اخر ~~اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم~~
سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت
اخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث واخرج
ايضا عن عبد الله بن عمر قال اخر سورة نزلت المائدة والفتح قلت يعني اذا جاء
نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من اخر القران نزولا قال البيهقي
يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب بما عنده وقال القاضي
ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع الى النبي صلى الله
عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن
اخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه
بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل
الاية التي هي اخر اية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع ايات نزلت معها فيؤمر
برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه اخر ما نزل في الترتيب اه ومن غريب
ما ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معاوية ابن ابي سفيان انه تلى هذه
الاية فمن كان يرجو لقاء ربه الاية وقال انها اخر اية نزلت من القرآن قال ابن
كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغير حكمها بل
هي مثبتة محكمة قلت ومثله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس

قال

قال نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزل وما نسخها
شيء وعند احمد والنسائي عنه لقد نزلت في اخر ما نزل ما نسخها شيء واخرج ابن
مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة قالت اخر اية نزلت هذه الاية فاستجاب لهم
ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى اخرها قلت وذلك انها قالت يا رسول الله اري الله
يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت
ان المسلمين والمسلمات ونزلت هذه الاية فهي اخر الثلاثة نزولا او اخر ما نزل بعد
ما كان ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له
واقام الصلاة واتى الزكاة فارقها والله عنه راض قال انس وتصديق ذلك في
كتاب الله في اخر ما انزل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة الاية قلت يعني
في اخر سورة نزلت وفي البرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي
الي محرما الاية من اخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق ولم
يرد نقل بتاخر هذه الاية عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين ومخاصمتهم
وهم بمكة اه تنبيه من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها
نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها وقد صرح
بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد في اية الربا
والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الاولى ان
يتاول على انه اكمل لهم دينهم بافرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون
لا يخالطهم المشركون ثم ايده بما اخرجه من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال
كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت
وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة
واتممت عليكم نعمتي النوع التاسع معرفة سبب النزول افرده بالتصنيف جماعة
اقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من
اعواز وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئا والف فيه شيخ الاسلام
ابو الفضل ابن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملا وقد الفت فيه كتابا
حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول في اسباب
النزول قال الجعبري نزول القرآن على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب
واقعة او سؤال وفي هذا النوع مسائل الاولى زعم زاعم انه لا طائل تحت هذا
الفن لجريانه مجرى التاريخ واخطا في ذلك بل له فوائد منها معرفة وجه الحكمة
الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب
ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر
التخصيص على ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد
ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي ابو بكر في التقريب ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك
ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير
الاية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول
طريق قوي في فهم معاني القران وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على
فهم الاية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد اشكل على مروان بن الحكم

مطلب

معنى قوله تعالى لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا الآية وقال لئن كان كل امرئ فرح بما
اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون حتى بين له ابن عباس ان
الآية نزلت في اهل الكتاب حين سألهم النبي عليه السلام عن شيء فكتموه اياه واخبروه
بغيره واروه انهم اخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اخرجه الشيخان وحكي عن
عثمان بن مظعون وعمرو بن معدي كرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله
تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية ولو علما سبب نزولها
لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا
يشربون الخمر وهي رجس فنزلت اخرجه احمد والنسائي وغيرهما ومن ذلك قوله
تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر فقد
اشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهرية بان الايسة لا عدة
عليها اذا لم ترتب وقد بين سبب النزول وهو انه لما نزلت الآية التي في سورة البقرة
في عدة النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه
الحاكم عن ابي فعلم بذلك ان الاية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل
عليهن عدة اولا وهل عدتهن كالاتي في سورة البقرة اولا فمعنى ان ارتبتم ان اشكل
عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالى فاينما تولوا فثم
وجه الله فانا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا
ولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها في نافلة السفر او فيمن صلى
بالاجتهاد وبان له الخطا على اختلاف الروايات في ذلك ومن ذلك قوله ان الصفا والمروة
من شعائر الله الاية فان ظاهر لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى
عدم فرضيته تمسكا بذلك وقد ردت عائشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها
وهو ان الصحابة تأثموا من السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت ومنها دفع توهم
الحصر قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الى محرما الاية
ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادة
فجاءت الاية مناقضة لغرضهم فكانه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا
ما احللتموه نازلا منزلة من يقول لا تأكل اليوم حلاوة فيقول لا آكل اليوم الا
الحلاوة والغرض المضادة لا النفي والاثبات على الحقيقة فكانه قال تعالى
لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد
حل ما وراءه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين وهذا في
غاية الحسن ولولا سبق الشافعي الى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر
المحرمات فيما ذكرته الاية ومنها معرفة اسم النازل فيه الاية وتعيين المبهم
فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن بن ابي بكر انه الذي انزل فيه والذي قال
لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عائشة وبينت له سبب نزولها المسألة الثانية
اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا
الاول وقد نزلت ايات في اسباب واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول
اية الظهار في سلمة بن صخر واية اللعان في شان هلال بن امية وحد القذف
في رماة عائشة ثم تعدى الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه
الايات ونحوها لدليل اخر كما قصرت ايات على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك قال

الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر
ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض قلت ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ
احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم ايات نزلت على اسباب خاصة شائعا ذائعا
بينهم قال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر اخبرنا ابو معشر نجيح سمعت سعيدا
المقبري يذاكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان في بعض كتب الله ان لله عبادا
السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضان من اللين
يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله
في الحياة الدنيا الآية فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب ان الآية تنزل
في الرجل ثم تكون عامة بعد فان قلت فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله لا يحسبن
الذين يفرحون الآية بل قصرها على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب قلت اجيب
عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص
ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن
ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به في اية السرقة مع انها نزلت في امراة
سرقت قال ابن ابي حاتم نبانا علي بن الحسين نبانا محمد بن ابي حماد نبانا ابو تميلة
ابن عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال سالت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما اخاص ام عام قال بل عام وقال ابن تيمية قد يجيء كثيرا من
هذا الباب قولهم هذه الاية نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان
اية الظهار نزلت في امراة ثابت بن قيس وان اية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله
وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكرون
انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى او في قوم من
المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الاية يختص باولئك الاعيان دون
غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس وان تنازعوا في
اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة
تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه
ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والاية التي لها سبب معين ان
كانت امرا ونهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته اهـ تنبيه قد علمت
مما ذكر ان فرض المسالة في لفظ له عموم اما اية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها
تقتصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فانها نزلت
في ابي بكر الصديق بالاجماع وقد استدل بها فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرمكم
عند الله اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهم
من ظن ان الاية عامة في كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة وهذا غلط فان
هذه الاية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة
او معرفة في جمع زاد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى ليست
موصولة لانها لا توصل بافعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد
والعهد موجود خصوصا مع ما يفيده صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة
فبطل القول بالعموم وتعين القطع بانه مخصوص وقصر على من نزل فيه رضي الله

عنه **المسئلة الثالثة** تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل
الايات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الاي العامة رعاية لنظم القران
وحسن السياقة فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول
في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق التجرد مثاله قوله تعالى
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت الى اخره فانها اشارة الى كعب
ابن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين
على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسالوهم من اهدى سبيلا محمد
واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم
المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يودوها
حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت
هذه الاية مع هذا القول التوعد عليه المفيد للامر بمقابله المشتمل على اداء الامانة
التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بافادة انه الموصوف في كتابهم
وذلك مناسب لقوله ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل
امانة وذاك خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق
والعام تال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول
ما دل عليه الخاص في العام وكذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر
عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدى
سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات اهـ قال بعضهم ولا
يرد تاخير نزول اية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط
في سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع اية في موضع يناسبها والايات
كانت تنزل على اسبابها ويامر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من
الله انها مواضعها **المسئلة الرابعة** قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول
الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن
علمها وقد قال محمد بن سيرين سالت عبيدة عن اية من القران فقال اتق الله
وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما انزل القران وقال غيره معرفة سبب النزول
امر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب
هذه الاية نزلت في كذا كما اخرج الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم
الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق
يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك
فتلون وجهه الحديث قال الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت في ذلك فلا وربك
لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي
الذي شهد الوحي والتنزيل عن اية من القران انها نزلت في كذا فانه حديث
مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال
كانت اليهود تقول من اتى امراته من دبرها في قبلها جاء الولد احول فانزل الله
نساكم حرث لكم الاية وقال ابن تيمية قولهم نزلت الاية في كذا يراد به تارة سبب
النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الاية وان لم يكن السبب كما تقول عني بهذه
الاية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الاية في كذا هل يجري

يجري

يجري المسند كما لو ذكر السبب الذي انزل لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس
بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح
كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في
المسند اهـ وقال الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم
اذا قال نزلت هذه الاية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم بالاية لا من
جنس النقل لما وقع **قلت** والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الاية ايام
وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة به
فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقائع
الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك ولذلك ذكره
في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول
القران كما لا يخفى **تنبيه** ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من
تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من ائمة
التفسير الاخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير واعتضد بمرسل
اخر ونحو ذلك **المسئلة الخامسة** كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الاية اسبابا متعددة وطريق
الاعتماد في ذلك ان ينظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر
نزلت في كذا وذكر امرا اخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا
منافاة بين قولهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما سياتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين
وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذاك
استنباط **مثاله** ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم في
اتيان النساء في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد
حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر واحد سببا واخر سببا غيره فان كان
اسناد احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح المعتمد **مثاله** ما اخرجه الشيخان وغيرهما
عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امراة فقالت
يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى واخرج الطبراني وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه
عن امها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي صلى
الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام
لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي لو هيات البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت
السرير فاخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا نزل
عليه اخذته الرعدة فانزل الله والضحى الى قوله فترضى **قال ابن حجر** في شرح البخاري
قصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الاية غريب
وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح **ومن امثلته ايضا** ما اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت
اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو الله
وينظر الى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا

ماولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا
فثم وجه الله واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت اينما تولوا فثم وجه الله
ان تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي وضعفه من حديث عامر
ابن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على
حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الدارقطني
نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني
استجب لكم قالوا الى اين فنزلت مرسل واخرج عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اخاكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل
غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله
ثم ما قبله لضعف راويه والثاني صحيح لكنه قال انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول
صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن
مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق عن محمد ابن ابي محمد عن عكرمة
او سعيد عن ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابو جهل ابن هشام ورجال من قريش
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال تمسح بالهتنا وندخل معك
في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن
الذي اوحينا اليك الايات واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا فاذا قبضنا الذي
يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت هذا يقتضي نزولها بالمدينة
واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة والاول حسن وله شاهد عند ابي
الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به الى درجة الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع
ان يستوي الاسناد فيرجح احدهما بكونه راويه حاضر القصة او نحو ذلك من
واسناده
وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت امشي مع
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكا على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال
بعضهم لو سالتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى
اليه حتى صعد الوحي فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا واخرج الترمذي
وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسال هذا الرجل فقالوا
سلوه عن الروح فسالوه فانزل الله ويسئلونك عن الروح الاية فهذا يقتضي انها نزلت
بمكة والاول خلافه وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر
القصة الحال الخامس ان يمكن نزولها عقب السببين او الاسباب المذكورة بان
لا تكون معلومة التباعد كما في الايات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري
من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم
بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول
الله اذا راى احدنا مع امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل عليه والذين يرمون
ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر
الى عاصم بن عدي فقال اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد مع امراته
رجلا فقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب
السائل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاسالنه

فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبتك الحديث جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك
هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا والى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب
فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد واخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابي بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر
قال كنت اقول لعن الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب
الحال السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره مثاله ما اخرجه الشيخان
عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال
ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة
عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت
رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت اتستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر
ابراهيم وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الحاكم
وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي عليه السلام يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه
طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت ربي في الدعاء
لها فلم ياذن لي فانزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع بين
هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته ما اخرجه البيهقي والبزار عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن
بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة واخرج الترمذي والحاكم عن ابي ابن كعب
قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة
فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح
مكة انزل الله وان عاقبتم الاية فظاهره تاخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي
قبله نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها
مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم
اية الروح تنبيه قد يكون في احدى القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل
مثاله ما اخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه
وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء
على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الاية
والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الاية
مكية ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي
ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني
جبريل بهن انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرا هذه
الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري
ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا الاية ردا على قول اليهود ولا يستلزم
ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الاية قصة غير قصة ابن

سلام تنبيه عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول ايات متفرقة ولا اشكال في
ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة ايات عديدة في سور شتى مثاله ما اخرجه
الترمذي والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النسا في الهجرة بشيء
فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع الى اخر الاية واخرج الحاكم عنها ايضا انها قالت
قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت
اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت تغزو الرجال
ولا تغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري من
حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجا ابن ام مكتوم فقال يا رسول
الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي الضرر واخرج ابن ابي حاتم
عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لواضع القلم
على اذني اذا امر بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه
اذ جاء اعمى فقال يا رسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفا ومن امثلته ما اخرجه
ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه
سياتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجا باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا
حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية واخرجه الحاكم واحمد بهذا اللفظ
واخرج فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الاية تنبيه تامل
ما ذكرته لك في هذه المسئلة واشدد به يديك فاني حررته واستخرجته بفكري من استقراء
صنيع الائمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه النوع العاشر فيما نزل من القران على
لسان بعض الصحابة هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر
وقد افردها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا
وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى
الراي فينزل به القران واخرج البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث
قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وقلت يا رسول الله ان نساك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن
فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساوه في الغيرة فقلت لهن
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن
ابن عمر عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم
واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقني ربي في اربع
نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا
فتبارك الله احسن الخالقين واخرج عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب
فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج سنيد في تفسيره
عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة قال سبحانك هذا بهتان

كيف يجمع

عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن اخي ميمي في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة
وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطا على النسا الخبر
في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القران
على ما قالت ويتخذ منكم شهداء وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني
ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد
فقطعت يده اليمنى فاخذ اللوا بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنا
على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت الاية ثم
قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يومئذ
حتى نزلت بعد ذلك تذنيب يقرب من هذا ما ورد في القران على لسان غير
الله كالنبي عليه السلام وجبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول
كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الاية فان هذا وارد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله
اخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الاية وارد ايضا على لسانه وقوله
وما نتنزل الا بامر ربك الاية وارد على لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام
معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد
واياك نستعين وارد على السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا
الايتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة النوع الحادي عشر
ما تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين بان من القران ما تكرر نزوله
قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الاية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة
النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير منه اية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر
بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقال الزركشي في البرهان قد ينزل
الشيء مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه
اية الروح وقوله اقم الصلاة طرفي النهار الاية قال فان سورة الاسراء وهود
مكيتان وسبب نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم
ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها
جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي
والذين امنوا الاية قال والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب من سؤال او حادثة
تقتضي نزول اية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم
تلك الاية بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن هذه تنبيه قد يجعل الله من
ذلك الاحرف التي تقرا على وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث
ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل
الي ان اقراه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة
احرف فهذا الحديث يدل على ان القران لم ينزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى
وفي جمال القرا للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل فما
فائدة نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان تكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت



في الثانية بقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك اهـ تنبيه انكر
بعضهم كون شيء من القران تكرر نزوله كذا رايته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلله بان
تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبانه يلزم منه
ان يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل كان يعارضه القران كل
سنة ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقران لم يكن نزل به من قبل فيقرئه اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن
نزل به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون نزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة
فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك
نزولا لها مرة اخرى او اقراه قراءة لم يقراها بمكة فظن ذلك انزالا اهـ **النوع الثاني
عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه** قال الزركشي في البرهان
قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد
روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكاة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا
وقال بعضهم لا ادري وجه هذا التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة
ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال لا اقسم بهذا
البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه
السلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر
ابن الخطاب فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه
الطبراني في الاوسط وكذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده
الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جندا من المشركين فجاء تاويلها يوم بدر اخرجه ابن
ابي حاتم ومثله ايضا قوله تعالى وقل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم
عن ابن مسعود في قوله جاء الحق قال السيف والاية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد
تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقال ابن
الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله سينجز وعده
لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى تفرض الصلاة والزكاة وسائر الشرائع ولم تؤخذ
الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده
وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ومن ذلك قوله فيها واخرون
يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
فقد قالت عائشة وابن عمر وعكرمة وجماعة انها نزلت في المؤذنين والاية مكية
ولم يشرع الاذان الا بالمدينة ومن امثلة ما تاخر نزوله عن حكمه اية الوضوء
ففي صحيح البخاري عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة
فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني
لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ
وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة
الى قوله لعلكم تشكرون فالاية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة

قال

قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت
عليه الصلاة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند قال والحكمة في نزول اية الوضوء
مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الاية نزل
مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة قلت يرده الاجماع
على ان الاية مدنية ومن امثلته ايضا اية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول
ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرده ما اخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن
ابن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى
الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك
على اسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بني كان اول من صلى
بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومن امثلته قوله
تعالى انما الصدقات للفقراء الاية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في
اوائل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قران
متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الاية ثم نزلت تلاوة القران تاكيدا به **النوع الثالث
عشر ما نزل مفرقا وما نزل جمعا** الاول غالب القران ومن امثلته في السور
القصار اقرا اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل منها الى قوله فترضى
كما في حديث الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت
ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال المرسلات ففي المستدرك
عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات
عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري باي اخرها ختم فباي حديث بعده
يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها المار في النوع
الاول ومنه سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت
سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك واخرج الطبراني من طريق يوسف
ابن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج
البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة
الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى ادوها الى النبي صلى
الله عليه وسلم واخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت على سورة الانعام
جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة معها خمسمائة
ملك واخرج عن عطا قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون الف ملك فهذه شواهد يقوي
بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في انها نزلت جملة رويناه من طريق
ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي انها لم
تنزل جملة واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل ست
وقيل غير ذلك انتهى والله اعلم **النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا** قال
ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القران ما نزل مشيعا وهو سورة الانعام شيعها سبعون
الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك واية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون
الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسأل من ارسلنا من قبلك من
رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وسائر القران نزل به جبريل مفردا بلا تشييع قلت

اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب
والطبراني بسند ضعيف عن انس مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة
يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتقديس والتسبيح والارض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من
حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد
شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال
الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما الفاتحة وسورة يونس والرعد ... فلم اقف
على حديث فيها بذلك ولا اثر واما اية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع ايات البقرة حديث
في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام
القران وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم
من تحت العرش فوصلت بها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم
قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله وبقي سور اخرى
منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي
حدثنا اسماعيل بن عياش عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الا اخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك
سورة الكهف تنبيه لينظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم
بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقران الى النبي صلى الله عليه وسلم
الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه
الشيطان على صورة الملك فائدة قال ابن الضريس اخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد
ابن هارون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع ايات نزلت
من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب واية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر
قلت اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني
فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي واخرج الحاكم عن معقل
ابن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش واخرج ابن
راهويه في مسنده عن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله
عليه وسلم انها نزلت من كنز تحت العرش واما اخر البقرة فاخرج الدارمي في مسنده
عن ايفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي اية تحب ان تصيبك وامتك قال اخر
سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله واخرج احمد وغيره من حديث عقبة
ابن عامر مرفوعا اقرا هاتين الايتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش واخرج من
حديث حذيفة اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي
قبلي واخرج من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن
نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم واما اية الكرسي فتقدم من
في حديث معقل بن يسار السابق واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا اية الكرسي ضحك وقال انها من كنز العرش ولم يعطها
لاحد قبل نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك
يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ ابن حيان والديلمي وغيرهما من طريق
محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون باسناده السابق عن ابي امامة مرفوعا

النوع الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبيا وما لم ينزل منه على احد قبل النبي
صلى الله عليه وسلم من الثاني الفاتحة واية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث
قريبا وروى مسلم عن ابن عباس اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين قد
اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة
ابن عامر قال ترددوا في الايتين من اخر سورة البقرة امن الرسول الى خاتمتها فان الله
اصطفى بها محمدا واخرج ابو عبيد في فضائله عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم
اعطي اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى اعطي اية لم يعطها محمدا قال والايات التي
اعطيهن محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث ايات واية
الكرسي والاية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من اجل
ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد والارض والسماء الدهر الداهر ابدا ابدا امين
امين واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعطهن احد الا النبي
صلى الله عليه وسلم واعطي موسى منها اثنتين واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا
اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ومن امثلة
الاول ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه
وسلم كلها في صحف ابراهيم وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ وابراهيم الذي وفى قال
وفى الا تزر وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد بن منصور
حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة
في صحف ابراهيم وموسى واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ نسخ من صحف ابراهيم وموسى واخرج
عن السدي قال ان هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه
وسلم وقال الفريابي انبانا سفيان عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى قال هؤلاء
الايات واخرج الحاكم من طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابراهيم مما
انزل على محمد التائبون العابدون الى قوله وبشر المؤمنين وقد افلح المؤمنون الى قوله فيها
خالدون وان المسلمين والمسلمات الاية والتي في سال الذين هم على صلاتهم دائمون الى قوله
قائمون فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري عن عبد
الله بن عمرو بن العاصي قال انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم الموصوف في التوراة ببعض
صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث
واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتح التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
الى قوله وكبره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذي
خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده
وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون واخرج من وجه اخر عنه قال اول ما نزل في التوراة
عشر ايات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيد
عنه قال اول ما انزل الله في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الايات
قال بعضهم يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في
التوراة اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل
والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطني
من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك اية لم تنزل على نبي بعد سليمان

غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب
الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله
الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الاية مكتوبة في التوراة بسبعمائة
اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة
فائدة يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان
الذي اري يوسف ثلاث ايات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وقوله وما تكون في شان وما تتلو منه من قران الاية وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت زاد غيره اية اخرى ولا تقربوا الزنا واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله
لولا ان راى برهان ربه قال راى اية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار الحائط

النوع السادس عشر في كيفية انزاله فيه مسائل الاولى قال تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ
على ثلاثة اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة
ثم نزل بعده ذلك منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين على حسب
الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما
من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر
جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه
وسلم بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنسائي من طريق داود بن ابي هند
عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى سماء الدنيا ليلة القدر
ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن
تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم من
هذا الوجه وفي اخره فكان المشركون اذا احدثوا شيا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم
وابن ابي شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
فصل القران من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على
النبي صلى الله عليه وسلم اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن
عباس قال انزل القران في ليلة القدر في شهر رمضان الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل
نجوما اسناده لا باس به واخرج الطبراني والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القران
جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله
عليه وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضائل القران
من وجه اخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه في بيت العزة ثم جعل
ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي
عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس انه سأله عطية بن الاسود فقال
اوقع في قلبي الشك قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة
القدر وهذا انزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر
ربيع فقال ابن عباس انه انزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل
على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام قال ابو شامة قوله رسلا اي رفقا وعلى
مواقع النجوم اي على مثل مساقطها يريد انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق
القول الثاني انه نزل الى السماء في عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس

وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا
القول ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الى
انزاله الى مثلها من اللوح الى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا
الذي جعله احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه نزل جملة
واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا قلت وممن قال بقول مقاتل
الحليمي والماوردي ويوافقه قول ابن شهاب اخر القران عهدا بالعرش اية الدين القول
الثالث انه ابتدئ انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من
سائر الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال
وحكى الماوردي قولا ايضا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته
على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة
وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه في طول
السنة وقال ابو شامة كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين الاول والثاني
قلت هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن
عباس قال نزل القران جملة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين
في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه
وسلم عشرين سنة تنبيهات الاول قيل السر في انزاله جملة الى السماء تفخيم امره
وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة على
خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت
وصوله اليهم منجما بحسب الوقائع لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله
باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه
ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز الثاني قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله
جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها
قلت الظاهر هو الثاني وسياق الاثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه وقال ابن حجر
في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت
منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقران لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف
ابراهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه
القران ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت
تلك الليلة فانزل فيها جملة الى السماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض
اول اقرا باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث
في شهر ربيع ويجاب عن هذا بما ذكروه انه نبئ اولا بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها
ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره نعم يشكل على هذا الحديث
السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضائل القران عن ابي قلابة قال انزلت الكتب كاملة
ليلة اربع وعشرين من رمضان وقال الحكيم الترمذي انزل القران جملة واحدة الى
سماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم
وذلك ان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت
بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران فوضع القران ببيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد

الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالي ان يسلم هذه
الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله الي الامة وقال السخاوي في جمال القراء في نزوله الي السما
جملة تكريم بني آدم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعني
امر سبعين الفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا المعني بان امر جبريل
باملائه علي السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلي الله
عليه وسلم وبين موسي عليه السلام في انزال كتابه جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه
قال ابو شامة فان قلت فقوله تعالي انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القران الذي نزل جملة
ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة قلت له وجهان
احدهما ان يكون معني الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضيناه وقدرناه في الازل
والثاني ان لفظه لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله جملة في ليلة القدر انتهى الثالث
قال ابو شامة ايضا فان قيل ما السر في نزوله منجما وهلا انزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا سؤال
قد تولي الله جوابه فقال تعالي وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القران جملة واحدة يعنون
كما انزل علي من قبله من الرسل فاجابهم تعالي بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به
فوادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوي للقلب واشد
عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من
الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان
اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل وقيل معني لنثبت به فوادك اي لنحفظه فانه
عليه السلام كان اميا لا يقرا ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء
فانه كان كاتبا قاريا فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قيل انزلت التوراة جملة لانها نزلت علي
نبي يكتب ويقرا وهو موسي وانزل الله القران مفرقا لانه انزل غير مكتوب علي نبي امي
وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتي ذلك الا فيما
انزل مفرقا ومنه ما هو جواب لسؤال ومنه ما هو انكار علي قول قيل او فعل فعل وقد تقدم
ذلك في قول ابن عباس ونزله جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله ولا ياتونك
بمثل الا جئناك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله
مفرقا تذنيب ما تقدم في كلام هؤلاء من ان سائر الكتب انزلت جملة هو مشهور في كلام
العلماء وعلي السنتهم حتي كاد ان يكون اجماعا وقد رايت بعض فضلاء العصر انكر ذلك وقال
انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفرقة كالقران واقول الصواب الاول ومن الادلة
علي ذلك اية الفرقان السابقة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل هذا القران جملة واحدة كما انزلت التوراة
علي موسي فنزلت واخرجه من وجه اخر عنه بلفظ قال المشركون واخرج نحوه عن
قتادة والسدي فان قلت ليس في القران التصريح بذلك وانما هو علي تقدير ثبوته
قول الكفار قلت سكوته تعالي عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الي بيان حكمته دليل علي
صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة
الله في الكتب التي انزلها علي الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا مال هذا
الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
الطعام ويمشون في الاسواق وقولهم ابعث الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك الا
رجالا يوحي اليهم وقولهم كيف يكون رسولا ولا هم له الا النساء فقال ولقد ارسلنا رسلا من

قبلك

قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية الي غير ذلك ومن الادلة علي ذلك ايضا قوله تعالي في انزال
التوراة علي موسي يوم الصعقة فخذ ما اتيتك وكتبنا له في الالواح من كل شيء فخذها بقوة والقي
الالواح ولما سكت عن موسي الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدي ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم
كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة فهذه الايات كلها دالة علي اتيانه
التوراة جملة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اعطي
موسي التوراة في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وموعظة فلما جاء بها فراي
بني اسرائيل عكوفا علي عبادة العجل رمي بالتوراة من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة
اسباع وبقي سبع واخرج من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح
التي انزلت علي موسي كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج النسائي
وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون قال اخذ موسي الالواح بعد ما سكت عنه الغضب
فامرهم بالذي امره الله ان يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم وابوا ان يقروا بها حتي نتق
الله عليهم الجبل كانه ظلة ودنا منهم حتي خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها واخرج ابن ابي حاتم
عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فابوا ان ياخذوه حتي ظلل الله
عليهم الجبل فاخذوه عند ذلك فهذه اثار صحيحة صريحة في انزال التوراة جملة ويوخذ من الاثر
الاخير منها حكمة اخري لانزال القران مفرقا فانه ادعي الي قبوله اذا نزل علي التدريج
بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من
الفرائض والمناهي ويوضح ذلك ما اخرجه البخاري عن عائشة قالت انما نزل اول ما نزل
منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتي اذا ثاب الناس الي الاسلام نزل الحلال والحرام
ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا
ابدا ثم رايت هذه الحكمة مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ لمكي فرع الذي استقري من
الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القران كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشر واكثر
واقل وقد صح نزول العشر ايات في قصة الافك جملة وصح نزول عشر ايات من اول المومنين
جملة وصح نزول غير اولي الضرر وحدها وهي بعض اية وكذا قوله وان خفتم عيلة
الي اخر الاية نزلت بعد نزول اول الاية كما حررناه في اسباب النزول وذلك بعض
اية واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال
انزل الله القران نجوما ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات وقال النكزاوي في كتاب
الوقف كان القران ينزل مفرقا الاية والايتين والثلاث والاربع واكثر من ذلك
وما اخرجه ابن عساكر من طريق ابي نضرة قال كان ابو سعيد الخدري يعلمنا القران
خمس ايات واما ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابي خلدة عن عمر قال تعلموا
القران خمس ايات خمس ايات فان جبريل كان ينزل بالقران علي النبي صلي الله عليه
وسلم خمسا خمسا ومن طريق ضعيف عن علي قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة
الانعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه فالجواب ان معناه ان صح القاوه الي النبي
صلي الله عليه وسلم هذا القدر حتي يحفظه ثم يلقي اليه الباقي لا انزاله بهذا
القدر خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا عن خالد بن دينار قال قال لنا ابو
العالية تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان النبي صلي الله عليه وسلم كان ياخذه
من جبريل خمسا خمسا المسالة الثانية في كيفية الانزال والوحي قال الاصفهاني
في اوائل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة علي ان كلام الله منزل واختلفوا في معني الانزال

فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله تعالي الهم كلامه جبريل وهو في السماء
وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل
طريقان احدهما ان النبي صلي الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الي الصورة الملكية
واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع الي البشرية حتي ياخذه الرسول منه والاول
اصعب الحالين اهـ **وقال الطيبي** لعل نزول القران علي الرسول صلي الله عليه وسلم ان يتلقفه
الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الي الرسول ويلقيه
عليه **وقال القطب الرازي** في حواشي الكشاف الانزال لغة بمعني الايواء وبمعني تحريك
الشيء من علو الي اسفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معني مجازي فمن
قال القران معني قائم بذات الله تعالي فانزاله ان توجد الكلمات والحروف الدالة علي ذلك
المعني ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القران هو الالفاظ فانزاله مجرد اثباته في اللوح
المحفوظ وهذا المعني مناسب لكونه منقولا عن اول المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون
المراد بانزاله اثباته في السماء الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا المعني مناسب
الثاني والمراد بانزال الكتب علي الرسل ان يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها من
اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم اهـ **وقال غيره** في المنزل علي النبي صلي الله عليه وسلم
ثلاثة اقوال **احدها** انه اللفظ والمعني وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل به
وذكر بعضهم ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل
حرف منها معان لا يحيط بها الا الله **والثاني** ان جبريل انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلي
الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالي
نزل به الروح الامين علي قلبك **والثالث** ان جبريل القي عليه المعني وانه عبر بهذه الالفاظ
بلغة العرب وان اهل السماء يقرؤنه بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك **وقال البيهقي**
في معني قوله تعالي انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه
اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الي سفل **قال ابو شامة** هذا المعني
يطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة الي القران او الي شيء منه يحتاج اليه اهل السنة
المعتقدون قدم القران وانه صفة قائمة بذات الله تعالي **قلت** ويؤيد ان جبريل
تلقفه سماعا من الله تعالي ما اخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا
اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك
اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من
وحيه بما اراد فينتهي به علي الملائكة كلما مر بسماء ساله اهلها ماذا قال ربنا قال
الحق فينتهي به حيث امر **واخرج ابن مردويه** من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم
الله بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة علي الصفوان فيفزعون ويرون
انه من امر الساعة واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري **قال
جماعة** من العلماء نزل القران جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الي بيت يقال
له بيت العزة فحفظه جبريل وغشي علي اهل السموات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل
وقد افاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القران وهو معني قوله حتي اذا فزع عن قلوبهم
فاتي به جبريل الي بيت العزة فاملاه علي السفرة الكتبة يعني الملائكة وهو معني قوله
بايدي سفرة كرام بررة **وقال الجويني** كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل
قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل

ما قاله

ما قاله ربه ثم نزل علي ذلك النبي وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول
الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال
الرسول يقول الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم علي المقاتلة لا ينسب الي
كذب ولا تقصير في اداء الرسالة وقسم اخر قال الله لجبريل اقرا علي النبي هذا الكتاب فنزل
جبريل بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الي امين ويقول اقراه علي فلان
فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا اهـ **قلت** القران هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما
ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقران ومن هنا جاز رواية السنة بالمعني
لان جبريل اداه بالمعني لان جبريل اداه باللفظ ولم يبح له ايحاؤه بالمعني والسر في ذلك
ان المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان ياتي بلفظ يقوم مقامه
وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان ياتي بدله بما يشتمل
عليه والتخفيف علي الامة حيث جعل المنزل اليهم علي قسمين قسم يروونه بلفظه
الموحي به وقسم يروونه بالمعني ولو جعل كله مما يروي باللفظ لشق او بالمعني لم يؤمن التبديل
والتحريف فتامل **وقد رايت** عن السلف ما يعضد كلام الجويني **واخرج ابن ابي حاتم** من
طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحي الله الي نبي من انبيائه
فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يامر
بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم
اياه **فصل** وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات **احدها** ان ياتيه الملك في مثل صلصلة
الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمرو سالت النبي صلي الله عليه وسلم
هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحي الي الا ظننت
ان نفسي تقبض **قال الخطابي** والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول
ما يسمعه حتي يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة في تقدمه
ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقي فيه مكان لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات
الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد **الثانية** ان
ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلي الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجه
الحاكم وهذا قد يرجع الي الحالة الاولي او التي بعدها بان ياتيه في احدي الكيفيتين وينفث
في روعه **الثالثة** ان ياتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك
رجلا فيكلمني فاعي ما يقول زاد ابو عوانة في صحيحه وهو اهونه علي **الرابعة** ان ياتيه
الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه **الخامسة** ان يكلمه
الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء او في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم
الملا الاعلي الحديث وليس في القران من هذا النوع شيء فيما اعلم **نعم** يمكن ان يعد منه
اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحي والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من
حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سالت ربي مسالة وددت
اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسي تكليما فقال يا محمد الم
اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعائلا فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك
وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي **فائدة** اخرج الامام احمد في
تاريخه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل علي النبي صلي الله عليه
وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه

الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل
عليه القرآن على لسانه عشرين سنة قال ابن عسكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل
بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم مؤذنة بقرب
الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذي القرنين ورافيل الذي يطوي الارض وبخالد بن
سنان مالك خازن النار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شيء هو
كائن الى يوم القيامة فوكل ثلاثة بحفظه من الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبياء
وبالنصر عند الحروب وبالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات
ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام
الكتاب فيجدونه سواء واخرج ايضا عن عطاء بن السائب قال اول من يحاسب جبريل
لانه كان امين الله الى رسله فائدة ثانية اخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن بالتفخيم كهيئة عذرا ونذرا والصدفين والا له
الخلق والامر واشباه هذا قلت اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء فتبين
ان المرفوع منه انزل القرآن بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احد
رواة الحديث فائدة اخرى اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي
الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه فائدة اخرى اخرج ابن سعد عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يغط في راسه ويتربد وجهه ويجد
بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان المسألة الثالثة في الاحرف السبعة التي
نزل القرآن عليها قلت ورد حديث نزل القرآن على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة
ابي بن كعب وانس وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان
بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن
الخطاب وعمر بن ابي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وابي بكرة
وابي جهم وابي سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري وابي هريرة وام ايوب فهؤلاء
احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره واخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان
قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن انزل على
سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وانا
اشهد معهم وسأسوق من رواياتهم ما يحتاج اليه فاقول اختلف في معنى هذا الحديث على
نحو اربعين قولا احدها انه من المشكل الذي لا يدرى معناه لان الحرف يصدق لغة على
حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله ابن سعدان النحوي الثاني انه
ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على
ارادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة في المئين ولا يراد العدد المعين
والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني
حتى انتهى الى سبعة احرف وفي لفظ عنه عند النسائي ان جبريل وميكائيل اتياني
فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال
ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكرة فنظرت الى ميكائيل فسكت
فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد وانحصاره الثالث ان
المراد بها سبع قراآت وتعقب بانه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه الا القليل

مثل

وفي حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأه على سبعة احرف صح

مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب بان المراد ان كل كلمة تقرأ بوجه او وجهين او ثلاثة
او اكثر الى سبعة ويشكل على هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا الرابع
والخامس ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة قال فاولها ما يتغير حركته
ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالفتح والرفع وثانيها ما يتغير بالفعل مثل
بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها ما يتغير بالنقط مثل ننشرها وننشزها ورابعها
ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير
مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان
مثل والذكر والانثى وما خلق الذكر والانثى وسابعها ما يتغير بابدال كلمة باخرى مثل كالعهن
المنفوش وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت واكثرهم يومئذ
لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب بانه لا يلزم من ذلك
توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما
اطلع عليه بالاستقراء وقال ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه
في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف
تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة
الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق
والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال بعضهم المراد بها
كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد وقصر وتشديد
وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا هو القول السابع وقال ابن الجزري قد تتبعت صحيح
القرآن وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي يرجع اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج عنها
وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو البخل باربعة ويحسب بوجهين او بتغير
في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلو
وتتلو وعكس ذلك نحو الصراط والسراط او بتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم
والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى فهذه سبعة
لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق
والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع في اللفظ والمعنى
لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا اهـ وهذا
هو القول الثامن ومن امثلة التقديم والتاخير قراءة الجمهور كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار وقرأ ابن مسعود على قلب كل متكبر التاسع ان المراد سبعة
اوجه من المعاني المتفقة بالالفاظ المختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع
والى هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن
عبد البر لاكثر العلماء ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة ان
جبريل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف
قال كل شاف كاف ما لم تختم آية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعال وهلم
واقبل واذهب واسرع وعجل هذا اللفظ رواية احمد واسناده جيد واخرج احمد والطبراني
ايضا عن ابن مسعود نحوه وعند ابي داود بنص له عن ابي قلت سميعا عليما عزيزا
حكيما ما لم تخلط آية عذاب برحمة او آية رحمة بعذاب وعند احمد من حديث
ابي هريرة انزل القرآن على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من

حديث عمر ان القران كله صواب مالم يجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها
جياد قال ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القران عليها انها
معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شي منها معني وضده ولا وجه
يخالف معني وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده
ثم اسند عن ابي بن كعب انه كان يقرا كلما اضا لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا
فيه وكان ابن مسعود يقرا للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وانما
كان ذلك رخصة لما كان متعسرا علي كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة
والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال
ابن عبد البر والباقلاني واخرون وفي فضائل ابي عبيد من طريق عون بن عبد الله
ان ابن مسعود اقرا رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم
فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال اتستطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال
فافعل القول العاشر ان المراد سبع لغات والي هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري
واخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من
سبعة واجيب بان المراد افصحها فجا عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القران علي
سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر
ابن معوية وثقيف وهولا كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو
ابن العلا افصح العرب عليا هوازن وسفلي تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من
وجه اخر عن ابن عباس قال نزل القران بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة وقال
وكيف ذلك قال لان الدار واحدة يعني خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم
ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والازد وربيعة وهوازن
وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القران الا بلغة قريش ورده
بقوله تعالي وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلي هذا تكون اللغات السبع
في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل
كلمة تقرا علي سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه
بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات
اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القران بلغة
مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة
وتيم الرباب واسد بن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات ونقل ابو
شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القران اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب
الفصحا ثم ابيح للعرب ان تقراه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها علي اختلافهم
في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الي لغة اخري للمشقة ولما
كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع
بالتشهي بان يغير كل احد الكلمة بمرادفها في لغته بل المراعي في ذلك السماع من النبي
صلي الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلفظ
باللفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في
لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل ياتي في كل عرضة بحرف الي ان تمت سبعة وبعد
هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة

وقبيلة

وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل علي ان المراد بالاحرف
السبعة غير اللغات القول الحادي عشر ان المراد سبعة اصناف والاحاديث السابقة ترده
والقائلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
واحتجوا بما اخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول
ينزل من باب واحد علي حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب علي سبعة احرف زاجر وامر
وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف
السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخري لان سياق تلك الاحاديث يابي حملها علي هذا
بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرا علي وجهين وثلاثة الي سبعة تيسيرا وتهوينا والشي
الواحد لا يكون حلالا حراما في اية واحدة قال البيهقي المراد بالسبعة الاحرف هنا الانواع
التي نزل عليها والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي يقرا بها وقال غيره من اول الاحرف
السبعة بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه او حلالا لا ما سواه
ولانه لا يجوز ان يكون القران يقرا علي انه حلال كله او حرام كله او امثال كله وقال
ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع علي ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا
تحليل حرام ولا في تغيير شي من المعاني المذكورة وقال الماوردي هذا القول خطا
لانه صلي الله عليه وسلم اشار الي جواز القراة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف
وقد اجمع المسلمون علي تحريم ابدال اية امثال باية احكام وقال ابو علي الاهوازي
وابو العلا الهمداني قوله في الحديث زاجر وامر الي اخره استيناف كلام اخر اي هو زاجر
اي القران ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد
ويويده انه في بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب اي نزل علي هذه الصفة من الابواب
السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف اي هي
سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي انزله الله علي هذه الاصناف لم يقتصر
منها علي صنف واحد كغيره من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص
والمأول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثنا واقسامه حكاه شيذله عن الفقها وهذا
هو القول الثاني عشر وقيل المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتاخير والاستعارة
والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا
هو القول الثالث عشر وقيل المراد بها التذكير والتانيث والشرط والجزا والتصريف والاعراب
والاقسام وجوابها والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاة
وهذا هو القول الرابع عشر وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة
مع اليقين والحزم والخدمة مع الحيا والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف
والرجا والتضرع والاستغفار مع الرضي والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة
حكاه عن الصوفية وهذا هو القول الخامس عشر القول السادس عشر ان المراد بها سبعة
علوم علم الانشا والايجاد وعلم التوحيد والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل
وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات وقال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن
حبان انه بلغ الاختلاف في معني الاحرف السبعة الي خمسة وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي
منها سوي خمسة ولم اقف علي كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه قلت قد حكاه
ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسي فقال قال ابن حبان اختلف
اهل العلم في معني الاحرف السبعة علي خمسة وثلاثين قولا فمنهم من قال هي زاجر وامر

وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال **الثاني** حلال وحرام وامر ونهي وزجر وخبر ما هو كائن
بعد وامثال **الثالث** وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج **الرابع** امر ونهي
وبشارة ونذارة واخبار وامثال **الخامس** محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم
وقصص **السادس** امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل **السابع** امر ونهي وحد
وعلم وسر وظهر وبطن **الثامن** ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد ورغم وتاديب وانذار **التاسع**
حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضائل وعقوبات **العاشر** اوامر وزواجر وامثال وانباء وعتب
ووعظ وقصص **الحادي عشر** حلال وحرام وامثال ومنصوص وقصص واباحات **الثاني عشر** ظهر
وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال **الثالث عشر** امر ونهي ووعد ووعيد واباحة
وارشاد واعتبار **الرابع عشر** مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وامثال
الخامس عشر مفسر ومجمل ومقضي وندب وحتم وامثال امر حتم وامر ندب ونهي حتم
ونهي ندب واخبار واباحات **السادس عشر** امر حتم وامر ندب ونهي حتم ونهي ندب
واخبار واباحات **السابع عشر** امر فرض ونهي حتم وامر ندب ونهي مرشد ووعد
ووعيد وقصص **الثامن عشر** سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص
ولفظ عام اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام ولفظ يستغني
بتنزيله عن تأويله ولفظ لا يعلم فقهه الا العلماء ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون **التاسع
عشر** اظهار الربوبية واثبات الوحدانية وتعظيم الالوهية والتعبد لله ومجانبة
الاشراك والترغيب في الثواب والترهيب في العقاب **العشرون** سبع لغات منها خمس
من هوازن واثنتان لسائر العرب **الحادي والعشرون** سبع لغات متفرقة لجميع
العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة **الثاني والعشرون** سبع لغات اربع لعجز هوازن
سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثلاث لقريش **الثالث والعشرون** سبع
لغات لغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم
ولغة لطي **الرابع والعشرون** لغة الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لوي ولهما سبع لغات
الخامس والعشرون اللغات المختلفة لاحياء العرب في معنى واحد مثل هلم وهات وتعال
واقبل **السادس والعشرون** سبع قراءات لسبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي وابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس **السابع والعشرون** همز وامالة وفتح وكسر وتفخيم ومد
وقصر **الثامن والعشرون** تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة
كلها في شيء واحد **التاسع والعشرون** كلمة واحدة تعرب بسبعة اوجه حتى يكون
المعنى واحدا وان اختلف اللفظ فيها **الثلاثون** امهات الهجاء الالف والباء والجيم
والدال والراء والسين والعين لان عليها تدور جوامع كلام العرب **الحادي والثلاثون** انها
في اسماء الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم **الثاني والثلاثون** هي اية
في صفات الذات واية تفسيرها في اية اخرى واية بيانها في السنة الصحيحة واية
في قصة الانبياء والرسل واية في خلق الاشياء واية في وصف الجنة واية في وصف
النار **الثالث والثلاثون** اية في وصف الصانع واية في اثبات الوحدانية واية في اثبات
صفاته واية في اثبات رسله واية في اثبات كتبه واية في اثبات الاسلام واية في
نفي الكفر **الرابع والثلاثون** سبع جهات من صفات الذات لله التي لا يقع عليها التكييف
الخامس والثلاثون الايمان بالله ومباينة الشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر
والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله **السادس والثلاثون** فهذه

قال ابو حيان

خمسة

خمسة وثلاثون قولا لاهل العلم واللغة في معنى انزال القران على سبعة احرف وهي اقاويل
يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة ويحتمل غيرها **وقال المرسي** هذه الوجوه اكثرها متداخلة
ولا ادري مستندها ولا عمن نقلت ولا ادري لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة
بما ذكر مع ان كلها موجود في القران فلا ادري معنى التخصيص وفيها اشياء لا افهم معناها
على الحقيقة واكثرها معارضة حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فانهما لم
يختلفا في تفسيره ولا احكامه انما اختلفا في قراءة حروفه **وقد حكي** كثير من العوام ان
المراد بها القراءات السبعة وهو جهل قبيح **تنبيه** اختلف هل المصاحف العثمانية
مشتملة على جميع الاحرف السبعة فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين الى ذلك
وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شيء منها وقد اجمع الصحابة على نقل المصاحف
العثمانية من الصحف التي كتبها ابو بكر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك وذهب جمهور العلماء
من السلف والخلف وائمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة
فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل
متضمنة بها لم يترك حرف منها **قال ابن الجزري** وهذا هو الذي يظهر صوابه
ويجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير ان القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة
على الامة وانما كان جائزا لهم ومرخصا لهم فيه فلما راى الصحابة ان الامة تفترق
وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجماعا شائعا وهم معصومون
من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك ان القران نسخ
منه في العرضة الاخيرة وغير فاتفق الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قران
مستقر في العرضة الاخيرة وتركوا ما سوى ذلك **اخرج** ابن اشتة في المصاحف
وابن ابي شيبة في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة
التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها
الناس اليوم **واخرج** ابن اشتة عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى
الله عليه وسلم بالقران كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه
عارضه مرتين فيرون ان تكون قراءتنا هذه على العرضة الاخيرة التي بين فيها
ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقراها عليه وكان يقرئ الناس بها حتى
مات ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف **النوع السابع عشر
في معرفة اسمائه واسماء سوره** قال الحافظ سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب
كلامهم على الجمل والتفصيل سمى جملته قرانا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها
اية كالبيت واخرها فاصلة كقافية **وقال ابو المعالي** عزيزي بن عبد الملك المعروف
بشيذله في كتاب البرهان **اعلم** ان الله سمى القران بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا
في قوله حم والكتاب المبين وقرانا وكريما انه لقران كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله
ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة للمؤمنين وفرقانا نزل الفرقان على عبده
وشفاء وننزل من القران ما هو شفاء وموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في
الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه في ام الكتاب لدينا لعلي
حكيم وحكمة حكمة بالغة وحكيما تلك ايات الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه
من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقيما وان هذا صراطي
مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا وفصلا انه لقول فصل ونبأ عظيما عم يتساءلون عن النبأ

العظيم واحسن الحديث ومثاني ومتشابها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا
وانه لتنزيل رب العالمين وروحا اوحينا اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحي
وعربيا قرانا عربيا وبصائر هذا بصائر للناس وعلما من بعد ما جاءك العلم وحقا ان هذا
لهو القصص الحق وهاديا ان هذا القران يهدي وعجبا قرانا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة
والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذي جاء بالصدق وعدلا وتمت
كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادي
للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيدا بل هو قران مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور
وبشيرا ونذيرا كتابا فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه
لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصصا احسن القصص وسماه اربعة اسما في اية واحدة
في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة اهـ فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص
والاخبار على ابلغ وجه والكتاب لغة الجمع والمبين لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل
واما القران واختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير
مهموز وبه قرا ابن كثير وهو مروي عن الشافعي واخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه
كان يهمز قرات ولا يهمز القران ويقول القران اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم
لكتاب الله مثل التوراة والانجيل وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشي بالشي
اذا ضممت احدهما الى الاخر وسمي به لقران السور والايات والحروف فيه وقال الفرا هو
مشتق من القراين لان الايات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قراين
وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية قال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك
الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف القائلون بانه مهموز
فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرات كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من
باب تسمية المفعول بالمصدر وقال اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من
القرء بمعنى الجمع ومنه قرات الماء في الحوض اي جمعته قال ابو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع السور
بعضها الى بعض وقال الراغب لا يقال القران لكل جمع قران ولا لجمع كل كلام قران قال وانما سمي
قرانا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى قطرب قولا انه
انما سمي قرانا لان القارئ يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرات الناقة سلا قط
اي ما رمت بولد اي ما اسقطت ولدا اي ما حملت قط والقران يلفظه القارئ من فيه ويلقيه
فسمي قرانا قلت والمختار عندي في هذه المسالة ما نص عليه الشافعي واما الكلام فمشتق
من الكلم بمعنى التاثير لانه يوثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده واما النور فلانه
يدرك به غوامض الحلال والحرام واما الهدى فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب
اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة واما الفرقان فلانه فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك
مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم واما الشفا فلانه يشفي من الامراض القلبية كالكفر
والجهل والغل والبدنية ايضا واما الذكر فلما فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية
والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لانه بلغتهم واما الحكمة
فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع كل شي في محله اولانه مشتمل على الحكمة واما الحكيم
فلانه احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف
والتباين واما المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة واما الحبل فلانه
من تمسك به وصل الى الجنة او الهدى والحبل السبب واما الصراط المستقيم فلانه طريق الى الجنة

قويم لا عوج فيه واما المثاني فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل
لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى كقوله ان هذا لفي
الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجائبه واما المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن
والصدق واما الروح فلانه تحيى به القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه واما العزيز
فلانه يعز على من يروم معارضته واما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امروا به ونهوا
عنه او لان فيه بلاغا وكفاية عن غيره قال السلفي في بعض اجزائه سمعت ابا الكرم النحوي
يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول وسئل كل كتاب
له ترجمة فما ترجمة كتاب الله فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة وغيره
في قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القران فائدة حكى المظفري في تاريخه قال لما
جمع ابو بكر القران قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر
فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت
اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما
جمعوا القران وكتبوه في الورق فقال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم
المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورده
من طريق اخر عن ابن بريدة وسياتي في النوع الذي يلي هذا فائدة ثانية اخرج
ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد اني منزل عليك توراة حديثة تفتح اعينا
عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح
قال يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد
ففي هذين الاثرين تسمية القران توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الان ان يطلق عليه ذلك
وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله
عليه وسلم الزبور قرانا في قوله خفف على داود القران فصل في اسماء السور قال
القتيبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارت اي افضلت من السؤر وهو ما بقي
من الشراب في الاناء كانها قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها
ومنهم من شبهها بسورة البناء اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة وقيل من سور
المدينة لاحاطتها باياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته
بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة

"الم تر ان الله اعطاك سورة" "ترى كل ملك حولها يتذبذب"

وقيل لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب ومنه اذ تسوروا المحراب
قال الجعبري حد السورة قران يشتمل على اي ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث ايات
وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي
صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والاثار ولولا
خشية الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال
كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزئون بها فنزل انا كفيناك
المستهزئين وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما رواه الطبراني والبيهقي عن انس
مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال عمران ولا سورة النساء وكذلك القران
كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي تذكر فيها ال عمران وكذا القران
كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع وقال البيهقي انما يعرف موقوفا

وغيرها عنه
موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة
صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة
البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور **فصل** قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون
لها اسمان فاكثر **من ذلك الفاتحة** وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على
شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى **احدها** فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من
طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي ام
القران وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي
التعليم وفي القراءة في الصلاة وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ
حكاه المرسي وقال انه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب
حكاه المرسي ورده بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر
ان المراد بالكتاب القران لا جنس الكتاب قال لانه قد روي من اسمائها فاتحة القران
فيكون المراد بالكتاب والقران واحدا **ثانيها** فاتحة القران كما اشار اليه المرسي **ثالثها
ورابعها** ام الكتاب وام القران وقد كره ابن سيرين ان تسمى ام الكتاب وكره الحسن ان
تسمى ام القران ووافقهما بقي بن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى وعنده
ام الكتاب وانه في ام الكتاب وايات الحلال والحرام قال تعالى ايات محكمات هن ام الكتاب
قال المرسي وقد روي حديث لا يصح لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب
قلت هذا لا اصل له في شيء من كتب الحديث وانما اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ
عن ابن سيرين فالتبس على المرسي وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك
فاخرج الدارقطني وصححه من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن
الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لانها
يبدا بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة قبل السورة قاله ابو عبيدة في مجازه
وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام
الكتاب **واجيب** بان ذلك بالنظر الى ان الام مبدا الولد **قال الماوردي** سميت بذلك
لتقدمها وتاخر ما سواها تبعا لها لانها امته اي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب ام لتقدمها
واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سني الانسان ام لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها
على سائر القرى وقيل ام الشيء اصله وهي اصل القران لانطوائها على جميع اغراض القران
وما فيه من العلوم والحكم كما سياتي تقريره في النوع الثالث والسبعين وقيل سميت بذلك لانها
افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل لان حرمتها كحرمة القران كله وقيل
لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات
ام الكتاب **خامسها** القران العظيم روى احمد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لام القران هي ام القران وهي السبع المثاني وهي القران العظيم وسميت بذلك
لاشتمالها على المعاني التي في القران **سادسها** السبع المثاني ورد تسميتها بذلك في الحديث
المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعا فلانها سبع ايات **اخرج الدارقطني** ذلك عن
علي وقيل لان فيها سبعة اداب في كل اية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت من سبعة احرف
الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء **قال المرسي** وهذا اضعف مما قبله
لان الشيء انما يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه **واما المثاني** فيحتمل ان يكون
مشتقا من الثناء لما فيها من الثناء على الله ويحتمل ان يكون من الثنيا لان الله استثناها

لهذه

لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثنى في كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير
بسند حسن عن عمر قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة وقيل لانها تثنى بسورة
اخرى وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين ثناء ودعاء وقيل لانها كلما قرا العبد منها اية
ثناه الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني
وقيل غير ذلك **سابعها** الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القران
من المعاني قاله في الكشاف **وقال الثعلبي** لانها لا تقبل التنصيف فان كل سورة من القران
لو قرئ نصفها في كل ركعة والنصف الثاني في اخرى لجاز بخلافها **وقال المرسي** لانها جمعت
بين ما لله وما للعبد **ثامنها** الكنز لما تقدم في ام القران قاله في الكشاف وورد تسميتها
بذلك في حديث انس السابق في النوع الرابع عشر **تاسعها** الكافية لانها تكفي في الصلاة
عن غيرها ولا يكفي عنها غيرها **عاشرها** الاساس لانها اصل القران واول سورة فيه
حادي عشرها النور **ثاني عشرها** **وثالث عشرها** سورة الحمد وسورة الشكر **رابع عشرها
وخامس عشرها** سورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصوى **سادس عشرها وسابع عشرها
وثامن عشرها** الرقية والشفاء والشافية للاحاديث الاتية في نوع الخواص **تاسع عشرها** سورة
الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل من اسمائها الصلاة ايضا لحديث قسمت الصلاة بيني
وبين عبدي اي السورة قال المرسي لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشيء
باسم لازمه وهذا الاسم **العشرون** **الحادي والعشرون** سورة الدعاء لاشتمالها عليه
في قوله اهدنا **الثاني والعشرون** سورة السؤال لذلك ذكره الامام فخر الدين **الثالث
والعشرون** سورة تعليم المسالة قال المرسي لان فيها اداب السؤال لانها بدئت بالثناء قبله
الرابع والعشرون سورة المناجاة لان العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك
نستعين **الخامس والعشرون** سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله واياك نستعين
فهذا ما وقفت عليه من اسمائها ولم يجتمع في كتاب قبل هذا **ومن ذلك سورة البقرة** كان
خالد بن معدان يسميها فسطاط القران وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها
ولما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنام القران
وسنام كل شيء اعلاه **وال عمران** روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطاف قال
اسم ال عمران في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين **والمائدة**
تسمى ايضا العقود والمنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب **والانفال**
اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة
بدر **براءة** تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى فيها لقد تاب الله على النبي الاية والفاضحة
اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي
الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها **واخرج ابو الشيخ**
عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل
فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب **اخرج الحاكم** في المستدرك عن حذيفة قال
التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب **واخرج ابو الشيخ** عن سعيد بن جبير قال
كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فقيل سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت
تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقي منهم احدا والمقشقشة **اخرج ابو الشيخ** عن زيد بن
اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايهم سورة التوبة فقال براءة فقال
وهل فعل بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة اي المبرئة من النفاق

والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة نقرت لما في قلوب
المشركين والبحوث بفتح الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن الغزو فقال
اتت علينا البحوث يعني براءة الحديث والحافرة ذكره ابن الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين
والمثيرة اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة
المنافقين وكان يقال لها المثيرة انبات بمثالبهم وعوراتهم وحكى ابن الفرس من اسمائها المبعثرة
واظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسماء عشرة ثم رايته كذلك اعني المبعثرة بخط
السخاوي في جمال القرا وقال لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا من اسمائها
المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة النحل قال قتادة تسمى سورة النعم اخرجه ابن
ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم على عباده الاسرا تسمى ايضا سورة
سبحان وسورة بني اسرائيل الكهف ويقال سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه
ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى في التوراة الحائلة
تحول بين قارئها وبين النار وقال انه منكر طه تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوي
في جمال القرا الشعرا وقع في تفسير الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة النمل تسمى
ايضا سورة سليمان السجدة تسمى ايضا المضاجع فاطر تسمى سورة الملائكة يس
سماها صلى الله عليه وسلم قلب القران اخرجه الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي
من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا
والاخرة وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وقال
انه حديث منكر الزمر تسمى سورة الغرف غافر تسمى الطول والمؤمن لقوله فيها
وقال رجل مؤمن فصلت تسمى السجدة وسورة المصابيح الجاثية تسمى الشريعة
وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجائب سورة محمد تسمى القتال ق تسمى سورة
الباسقات اقتربت تسمى القمر واخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى في التوراة المبيضة
تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر الرحمن سميت في حديث عروس
القران اخرجه البيهقي عن علي مرفوعا المجادلة سميت في مصحف ابي الظهار الحشر اخرج
البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة بني النضير
الممتحنة كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيامة وانما المراد هنا
اخراج بني النضير الممتحنة قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحاء وقد تكسر
فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل
لبراءة الفاضحة وفي جمال القرا تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة المراة الصف تسمى
ايضا سورة الحواريين الطلاق تسمى سورة النساء القصرى كذا سماها ابن مسعود
اخرجه البخاري وغيره وقد انكره الداودي فقال لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال
في سور القران قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر
والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال طولى الطوليين واراد بذلك
سورة الاعراف التحريم يقال لها سورة المتحرم وسورة لم تحرم تبارك تسمى سورة
الملك واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب
القبر وفي مسند عبد بن حميد من حديثه انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيامة عند ربها
لقارئها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها
المنجية واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

المانعة

قال ابن حجر

المانعة وفي جمال القرا تسمى ايضا الواقية والمناعة سال تسمى المعارج والواقع عم يقال لها
النبا والتساؤل والمعصرات لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت
وسورة البينة وسورة القيامة وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القرا ارايت
تسمى سورة الدين وسورة الماعون الكافرون تسمى المقشقشة اخرجه ابن ابي حاتم
عن زرارة بن اوفى قال في جمال القرا وتسمى ايضا سورة العبادة قال وسورة النصر تسمى
سورة التوديع لما فيها من الايماء الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة تبت تسمى سورة
المسد وسورة الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس الدين
قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمقشقشتان من قولهم خطيب
مقشقش تنبيه قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو
توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم الفطن ان يستخرج من كل سورة
معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد قال وينبغي النظر في اختصاص كل سورة
بما سميت به ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مستغرب
يكون في الشيء من خلق او صفة تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك
الرائي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك
جرت اسماء سور القران كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من
احكام النساء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد
لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله
ام كنتم شهداء لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النساء في سور الا ان فيها تكرر وبسط في احكامهن
لم يرد في غير سورة النساء وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها
قال فان قيل فقد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى
فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها اوعب واطول قيل تكررت هذه
القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشعرا باوعب مما وردت في غيرها ولم تتكرر في
واحدة من هذه الثلاثة اسم هود كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع والتكرار
من اقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما
افردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان
تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره اه قلت ولك ان تسال فتقول
قد سميت سورة جرت فيها قصص انبياء باسمائهم كسورة نوح وسورة هود وسورة
ابراهيم وسورة يونس وسورة ال عمران وسورة طس سليمان وسورة يوسف وسورة
محمد وسورة مريم وسورة لقمان والمؤمن وقصة اقوام كذلك كسورة بني اسرائيل
وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة الجن
وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به
مع كثرة ذكره في القران حتى قال بعضهم كاد القران ان يكون كله موسى وكان اولى
سورة تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة ما لم
يبسط في غيرها وكذلك قصة ادم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة كانه
اكتفا بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص ولم تسم به سورة
الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني رايت
في جمال القرا للسخاوي ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله

السور

سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود ورايت في كلام الجعبري ان سورة الصافات
تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر **فصل** وكما سميت السورة
الواحدة باسماء سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالم او الر على القول بان
فواتح السور اسما لها **فائدة في اعراب اسما السور** قال ابو حيان في شرح التسهيل
ما سمي منها بجملة تحكى نحو قل اوحي واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب اعراب
ما لا ينصرف الا ما في اوله همزة وصل فتقطع الفه وتقلب تاؤه هاء في الوقف ويكتب
بها على صورة الوقف فتقول قرات اقتربة وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها
صارت اسما والاسما معربة الا لموجب بنا واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون
في الاسما الا في الفاظ محفوظة لا يقاس عليها واما قلب تائها هاء فلان ذلك حكم تاء
التانيث التي في الاسما واما كتبها هاء فلان الخط تابع للوقف غالبا وما سمي منها
باسم فان كان من حروف الهجا وهو حرف واحد واضفت اليه سورة فعند ابن عصفور
انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب
اما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف مقطعة تحكى كما هي واما الثاني فعلى جعله
اسما لحروف الهجا وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف ومنعه بناء على تانيثه
وان لم تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا
وان كان اكثر من حرف فان وازن الاسما الاعجمية كطاسين وحم واضفت اليه سورة
ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنة قابيل وهابيل وان لم يوازن فان امكن
فيه التركيب كطاسين ميم واضفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح
النون كحضرموت او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد
التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبنا كخمسة عشر والاعراب
ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضفت اليه سورة ام لا نحو كهيعص وحمعسق
ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسما المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب ذلك اسما
كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمي منها باسم غير حرف هجا فان كان فيه اللام
انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع الصرف ان لم يضف اليه سورة نحو هذه
هود ونوح وقرات هود ونوح وان اضفت بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه
ما يوجب المنع منع نحو قرات سورة يونس والا صرف نحو سورة نوح وسورة هود
اه ملخصا **خاتمة** قسم القران الى اربعة اقسام وجعل لكل قسم منه اسم **اخرج احمد
وغيره** من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان
التوراة السبع الطول واعطيت مكان الزبور المبين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت
بالمفصل وسياتي مزيد كلام في ذلك النوع الذي هذا ان شا الله تعالى وفي جمال القرا
قال بعض السلف في القران ميادين وبساتين ومقاصير وعرائس وديابيج ورياض فميادينه
ما افتتح بالم وبساتينه ما افتتح بالر ومقاصيره الحامدات وعرائسه المسبحات وديابيجه
الحم ورياضه المفصل وقالوا الطواسين والطواسيم والحم والحواميم **قلت** واخرج
الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القران **قال السخاوي** وقوارع القران الايات
التي يتعوذ بها ويتحصن سميت بذلك لانها تقرع الشيطان وتدفعه وتقمعه كاية
الكرسي والمعوذتين ونحوها **قلت** وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا
اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية **النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه**

قال

قال الدير عاقولي في فوائده حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القران جمع في شي **قال
الخطابي** انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القران في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ
لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله الخلفا الراشدين ذلك وفا
بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتدا ذلك على يد الصديق بمشورة
عمر فاما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكتبوا عني شيا غير القران الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة
مخصوصة وقد كان القران كله كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير
مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور **وقال الحاكم** في المستدرك جمع القران ثلاث
مرات احدها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد
بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القران في الرقاع الحديث قال
البيهقي يشبه ان يكون المراد به تاليف ما نزل من الايات المفرقة في سورها وجمعها
فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم الثانية بحضرة ابي بكر **روى البخاري** في صحيحه
عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده
فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بقرا القران واني اخشى ان
يستحر القتل بالقرا في المواطن فيذهب كثير من القران واني ارى ان تامر بجمع
القران فقلت لعمر كيف تفعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله
خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورايت في ذلك راي عمر قال زيد
قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني من جمع
القران **قلت** كيف تفعلان شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله
خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت
القران اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة
الانصاري لم اجدها مع احد غيره لقد جاكم رسول حتى خاتمة براة فكانت الصحف عند ابي
بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر **واخرج** ابن ابي داود
في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس في المصاحف
اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق
ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اليت ان لا اخذ علي
ردائي الا لصلاة جمعة حتى اجمع القران فجمعه **قال ابن حجر** هذا الاثر ضعيف لانقطاعه
وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح
فهو المعتمد **قلت** قد ورد من طريق اخرى ما اخرجه ابن الضريس في فضائله
حدثنا بشر بن موسى انبانا هوذة بن خليفة انبانا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة
قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل لابي بكر قد كره
كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال ما اقعدك عني قال رايت
كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا لصلاة حتى اجمعه قال له
ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد لعكرمة الفوه كما نزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس
والجن على ان يؤلفوه ذلك التاليف ما استطاعوا **واخرجه** ابن اشتة في المصاحف

من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين
قال في ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي داود من طريق
الحسن ان عمر سال عن اية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله
وامر بجمع القران فكان اول من جمعه في المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان اول
من جمعه اي اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد في اول من جمعه ما اخرجه ابن اشتة
في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة قال اول من جمع القران في مصحف
سالم مولى ابي حذيفة اقسم لا يرتدي بردا حتى يجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه فقال
بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رايت مثله بالحبشة
يسمى المصحف فاجتمع رايهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه
كان احد الجامعين بامر ابي بكر واخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن
ابن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القران
فلياتي به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيئا حتى
يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد
به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط واخرج ابن
ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على
باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه
قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال السخاوي في جمال
القراء المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم او المراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القران قال
ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال في اخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره اي لم اجدها
مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة قلت او المراد انهما
يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ مما تقدم
اخر النوع السادس عشر وقد اخرج ابن اشتة في المصاحف عن الليث بن سعد قال
اول من جمع القران ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس ياتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب
اية الا بشاهدي عدل وان اخر سورة براءة لم توجد الا مع ابي خزيمة بن ثابت فقال
اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته شهادة رجلين فكتب وان عمر
اتى باية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن
كتابة القران ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يامر بكتابته ولكنه كان
مفرقا في الرقاع والاكتاف والعسب فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا
وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القران
منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء قال فان قيل كيف وقعت
الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز
ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان
تزوير ما ليس منه مامونا وانما كان الخوف من ذهاب شيء من صحفه وقد تقدم في حديث
زيد انه جمع القران من العسب واللخاف وفي رواية والرقاع وفي اخرى والاضلاع
وفي اخرى والاقتاب والعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون

في

في الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة آخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون
الخاء وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد
او ورق او كاغد والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه والاقتاب
جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطا ابن وهب عن مالك عن ابن
شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القران في قراطيس وكان سال زيد بن
ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب
قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القران طائفة فاقبل الناس
بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القران في
الصحف قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن غزية ان زيد بن ثابت قال فامرني
ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتب ذلك في صحيفة
واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم والعسب اولا قبل ان يجمع في عهد
ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاكم
والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري عن انس ان حذيفة بن اليمان
قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة
اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل
الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة
الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم
وزيد بن ثابت في شيء من القران فاكتبوه بلسان قريش فانما انزل بلسانهم ففعلوا حتى
اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف
مما نسخوا وامر بما سواه من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد ففقدت
اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس
وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له
مستندا اه واخرج ابن اشتة من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من
بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان
والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى
عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا
فكانوا اذا اختلفوا وتدارءوا في اية قالوا هذه اقراها رسول الله صلى الله عليه فلانا فيرسل
اليه وهو على راس ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقراك رسول الله صلى الله عليه وسلم
اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من
طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان ان يكتب المصاحف جمع له
اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة في بيت عمر فجيء بها وكان
عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تدارءوا في شيء اخروه قال محمد فظننت انما كانوا يؤخرونه
لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن ابي داود بسند
صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل

في المصاحف الا عن ملاء منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي
خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان يجمع الناس على مصحف واحد
فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رايت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر
وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القران شيء بذهاب حملته لانه لم يكن
مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا لايات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القرآن حين قرؤوه بلغاتهم على اتساع
اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة قراءة بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك
الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل
بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فراى ان
الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم
يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القراءة بين لوحين وانما قصد جمعهم على القراءات
الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاء ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم
فيه ولا تاخير ولا تاويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض
قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من ياتي بعد وقال الحارث المحاسبي
المشهور عند الناس ان جامع القران عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراءة
بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار
لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراءات فاما قبل ذلك فقد
كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القرآن
فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان
اه فائدة اختلف في عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الافاق فالمشهور انها خمسة
واخرج ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل
الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة
واحدا فصل الاجماع والنصوص المترادفة على ان ترتيب الايات توقيفي لا شبهة في
ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير
في مناسباته وعبارته ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره
من غير خلاف في هذا بين المسلمين اه وسياتي من نصوص العلماء ما يدل عليه واما النصوص
فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف القران من الرقاع ومنها
ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان
ما حملكم ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم
تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطول فقال عثمان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشيء
دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا
وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من اخر القرآن نزولا وكانت
قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين
لنا انها منها من اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها
في السبع الطول ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان ابن ابي العاص قال
كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني
جبريل

جبريل فامرني ان اضع هذه الاية هذا الموضع من هذه السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى الاية ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي
لا اغير شيئا منه من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن شيء اكثر مما سالته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك اية
الصيف التي في اخر سورة النساء ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه
مسلم عن ابي الدرداء مرفوعا من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال
وفي لفظ عنده من قرا العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك اجمالا
ما ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة وال عمران والنساء في
حديث حذيفة والاعراف في صحيح البخاري انه قراها في المغرب وقد افلح روى النسائي
انه قراها في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سعلة فركع والروم روى
الطبراني انه قرا بها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان روى الشيخان انه كان
يقرؤهما في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم انه كان يقرؤها في الخطبة والرحمن في المستدرك
وغيره انه قراها على الجن والنجم في الصحيح انه قراها بمكة على الكفار وسجد في اخرها
واقتربت عند مسلم انه كان يقرؤها مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان
يقرؤهما في صلاة الجمعة والصف في المستدرك عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم
قراها عليهم حين انزلت حتى ختمها في سور شتى من المفصل تدل قراءته صلى الله عليه وسلم
لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب اياتها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما اخرجه
ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن الله بن
الزبير عن ابيه قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة براءة فقال
اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد
لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة فانظروا اخر سورة من
القران فالحقوها بها في اخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يؤلفون ايات السور
باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف قلت
يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا
القرآن فلما انتهوا الى الاية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم
لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني
بعد هذا ايتين لقد جاءكم رسول الى اخر السورة وقال مكي وغيره ترتيب الايات في
السورة بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يامر بذلك في اول براءة تركت بلا بسملة
وقال القاضي ابو بكر ترتيب الايات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول
ضعوا اية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القران الذي انزله الله
وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو الذي بين الدفتين الذي
حواه مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على
ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من اي السور لم يقدم من ذلك مؤخر ولا اخر
منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب اي كل سورة ومواضعها
وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القران وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول

صلى الله عليه وسلم قد رتب سوره ويمكن ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول
ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب واخرج عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما الف
القران على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة
رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القران الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا
او نقصوا منه شيا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا شيا او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم ياخذوه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل
عليه من القران على الترتيب الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك
واعلامه عند نزول كل اية ان هذه الاية تكتب عقب اية كذا في سورة كذا فثبت ان
سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فان القران مكتوب في اللوح المحفوظ
على هذا الترتيب انزله الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب
النزول غير ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما
كان بالوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وقد
حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومما اجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف فصل واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا
او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر في احد
قوليه قال ابن فارس جمع القران على ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطول وتعقيبها
بالمئين فهذا هو الذي تولته الصحابة واما الجمع الاخر فهو جمع الايات في السورة فهو توقيفي
تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر به جبريل عن امر ربه ومما استدل به لذلك
اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي
كان اوله اقرا ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى اخر المكي والمدني
وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم ال عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف
ابي وغيره واخرج ابن اشتة في المصاحف من طريق اسماعيل بن عباس عن حبان
ابن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا الطول فجعلت سورة
الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم وذهب الى الاول
جماعة منهم القاضي في احد قوليه قال ابو بكر بن الانباري انزل الله القران كله الى سماء
الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لامر يحدث والاية جوابا لمستخبر
ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الاية والسورة فاتساق السور كاتساق
الايات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم
القران وقال الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ
على هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان
يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان اخر الايات
نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها بين ايتي الربا
والدين وقال الطيبي انزل القران اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا
ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف على التاليف والنظم المثبت في اللوح
المحفوظ قال الزركشي في البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل بالثاني يقول
انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما الفوا

القران على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد
منهم فال الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد استناد فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال
للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال البيهقي في المدخل كان القران على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سوره واياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراءة لحديث
عثمان السابق وقال ابن عطية ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه
وسلم كالسبع الطول والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى
من بعده وقال ابو جعفر ابن الزبير الاثار تشهد باكثر مما نص عليه ابن عطية ويبقى منها قليل
يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله اقرءوا الزهراوين البقرة وال عمران رواه مسلم وكحديث
سعيد بن خالد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبع الطول في ركعة رواه ابن ابي شيبة
في مصنفه وفيه انه عليه السلام كان يجمع المفصل في ركعة وروى البخاري عن ابن مسعود
انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي
فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر النحاس المختار
ان تاليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث واثلة اعطيت
مكان التوراة السبع الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تاليف القران ماخوذ عن النبي
صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف على شيء واحد لانه قد جاء
هذا الحديث بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تاليف القران وقال ابن الحصار
ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي وقال ابن حجر ترتيب بعض السور
على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا قال ومما يدل على ان ترتيبها توقيفي ما اخرجه
احمد وابو داود عن اوس ابن ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين
اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرا علي حزب
من القران فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلنا كيف تحزبون القران قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور
واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى تختم قال فهذا يدل على ان ترتيب
السور على ما هو في المصحف الان كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ويحتمل ان الذي كان مرتبا حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه قلت ومما يدل على انه
توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين
سورها وفصل بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب
اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص والذي ينشرح له الصدر ما ذهب
اليه البيهقي وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي الا براءة والانفال ولا ينبغي ان يستدل
بقراءته صلى الله عليه وسلم سورا ولاء على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث
قراءته النساء قبل ال عمران لان ترتيب السور في القراءة ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان
الجواز واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان ابن
بلال قال سمعت ربيعة يسال لم قدمت البقرة وال عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون
سورة وانما نزلتا بالمدينة فقال قدمتا والقران الف على علم ممن الفه به ومن كان معه فيه
واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا مما ينتهى اليه ولا يسال عنه خاتمة السبع الطول
اولها البقرة واخرها براءة كذا قاله جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس

قال السبع الطوال البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر
السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عند ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها
يونس وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها الكهف والمئون
ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة اية او تقاربها والمثاني ما ولي المئين
لانها ثنتها اي كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون لها اوائل وقال الفرا هي السور التي اياها اقل
من مائة اية لانها تثنى اكثر مما تثنى الطوال والمئون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر
حكاه النكزاوي وقال في جمال القرا هي السور التي ثنيت فيها القصص وقد يطلق على القران
كله وعلى الفاتحة كما تقدم والمفصل ما ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول
التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري
عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم واخره سورة الناس بلا نزاع واختلف
في اوله على اثني عشر قولا احدها ق لحديث اوس الثقفي قريبا الثاني الحجرات صححه النووي
الثالث القتال عزاه الماوردي للاكثرين الرابع الجاثية حكاه القاضي عياض الخامس الصافات
السادس الصف السابع تبارك حكى الثلاثة ابن ابي الصيف اليمني في نكته على التنبيه
الثامن الفتح حكاه الكمال الدريني في شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه ابن السيد في
اماليه على الموطا العاشر الانسان الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي
الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي ووجهه بان القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير
وعبارة الراغب في مفرداته المفصل من القران السبع الاخير فائدة للمفصل طوال واوساط
وقصار قال ابن معن فطواله الى عم واوساطه منها الى الضحى ومنها الى اخر القران قصاره
هذا اقرب ما قيل فيه تنبيه اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن ابن
عمر انه ذكر عنده المفصل فقال واي القران ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور وصغار
السور وقد استدل بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد ذكر ذلك
جماعة منهم ابو العالية ورخص فيه اخرون ذكره ابن ابي داود واخرج عن ابن سيرين
وابي العالية قالا لا تقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا
ولكن سورة يسيرة فائدة قال ابن اشتة في كتاب المصاحف انبانا محمد بن يعقوب
نبانا ابو داود نبانا ابو جعفر الكوفي قال هذا تاليف مصحف ابي الحمد ثم البقرة ثم النساء
ثم ال عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم
ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني اسرائيل ثم الزمر اولها حم
ثم طه ثم الانبياء ثم النور ثم المؤمنين ثم سبا ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص
ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال
ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة
ثم الجن ثم النجم ثم سال سائل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان
ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات
ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم
ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم والتين والزيتون
ثم اقرا باسم ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد
ثم والليل ثم اذا السماء انفطرت ثم والشمس وضحاها ثم والسماء والطارق ثم سبح اسم ربك
ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب وهي لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعة

ثم

ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات
ثم الفيل ثم لايلاف ثم ارايت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء نصر الله
ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال ابن اشتة ايضا واخبرنا ابو الحسن بن نافع
ان ابا جعفر محمد بن عمر بن موسى حدثهم نبانا محمد بن اسماعيل بن سالم نبانا علي
ابن مهران الطائي نبانا جرير بن عبد الحميد قال تاليف مصحف عبد الله بن مسعود
الطوال البقرة والنساء وال عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس والمئين
براءة والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبياء وطه والمؤمنون والشعراء
والصافات والمثاني الاحزاب والحج والقصص وطس النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت
والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة وابراهيم وص والذين كفروا ولقمان
والزمر والحواميم حم المؤمن والزخرف والسجدة وحمعسق والاحقاف والجاثية والدخان
والممتحنات انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك
والتغابن واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف وقل اوحي وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة
ويا ايها النبي لم تحرم والمفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة والواقعة
والنازعات وسال سائل والمدثر والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات والقيامة
وعم يتساءلون واذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت والغاشية وسبح والليل والفجر والبروج
واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك والبلد والضحى والطارق والعاديات وارايت والقارعة
ولم يكن والشمس وضحاها والتين وويل لكل همزة والم تر لايلاف قريش والهاكم وانا
انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جاء نصر الله والكوثر وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو
الله احد والم نشرح وليس فيه الحمد ولا المعوذتان النوع التاسع عشر في عدد سوره
واياته وكلماته وحروفه اما سوره فمائة واربع عشرة سورة باجماع من يعتد به وقيل
ثلاث عشرة بجعل الانفال وبراءة سورة واحدة واخرج عن ابي رجاء قال سالت الحسن عن
الانفال وبراءة اسورتان ام سورة قال سورتان ونقل مثل قول ابي روق عن مجاهد واخرجه
ابن ابي حاتم عن سفيان واخرج ابن اشتة عن ابن لهيعة قال يقولون ان براءة من
يسالونك وانما لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم لانها من يسالونك وشبهتهم اشتباه
الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلا منهما ونقل صاحب الاقناع
ان البسملة ثابتة لبراءة في مصحف ابن مسعود قال ولا يؤخذ بهذا قال القشيري الصحيح
ان البسملة لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم يتنزل بها فيها وفي المستدرك عن ابن عباس
قال سالت علي ابن ابي طالب لم لم تكن في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان وبراءة
نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل
البقرة لطولها وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنتا عشرة سورة لانه لم يكتب المعوذتين
وفي مصحف ابي ست عشرة لانه كتب في اخره سورتي الحفد والخلع اخرج ابو عبيد عن
ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم انا
نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب
والمعوذتين واخرج الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى
ابن يعلى الاسلمي عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقي
قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب ابي تراب الا انك اعرابي
جاف فقلت والله لقد جمعت القران من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني منه علي ابن ابي طالب

سورتين علمهما اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما انت ولا ابواك اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي
ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج
البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني
عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي
ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق
قال ابن جريج حكمة البسملة انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة واخرج محمد بن
نصر المروزي في كتاب الصلاة عن ابي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه
كان يكتبهما في مصحفه وقال ابن الضريس انبانا احمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك
انبانا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قراءة ابي وابي
موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك
ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
نخشى عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح
عن ابي اسحاق قال امنا امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان فقرا بهاتين
السورتين انا نستعينك ونستغفرك واخرج البيهقي وابو داود في المراسيل عن خالد
ابن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة
مع قوله ليس لك من الامر شيء الاية لما قنت يدعو على مضر تنبيه كذا نقل جماعة
عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة والصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة
لايلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق
وابي نهيك ايضا قلت ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هانئ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع الحديث وفيه وان الله انزل فيهم سورة
من القران لم يذكر فيها معهم غيرهم لايلاف قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى
والم نشرح سورة واحدة نقله الامام الرازي في تفسيره عن طاوس وغيره من المفسرين فائدة
قيل الحكمة في تسوير القران سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة واية من ايات الله
والاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف مترجمة عن قصته وسورة براءة مترجمة
عن احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسور السور طوالا واوساطا وقصارا
تنبيها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث ايات وهي معجزة
اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار
الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت
الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب
والاخر انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الفائدة في تفصيل
القران وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما اوحاه الى
انبيائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالتراجم منها ان
الجنس اذا انطوت تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها
ان القارئ اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر كان انشط له وابعث على التحصيل
منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه
ونشط للسير ومن ثم جزئ القران اجزاء واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق السورة

اعتقد

اعتقد انه اخذ طائفة من كتاب الله مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث
انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة افضل
ومنها ان التفصيل بسبب تلاحق الاشكال والنظائر وملاءمة بعضها لبعض وبذلك تتلاحظ
المعاني والنظم الى غير ذلك من الفوائد اهـ وما ذكره الزمخشري من تسوير سائر
الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان
الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا
حدود وذكروا ان في الانجيل سورة تسمى سورة الامثال فصل في عدد الاي
افرده جماعة من القراء بالتصنيف قال الجعبري حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا
ذو مبدا ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفصل
والصدق او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طائفة من القران منقطعة عما قبلها
وما بعدها وقيل هي الواحدة من المعدودات في السور سميت به لانها علامة على
صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام
وانقطاعه مما بعدها قال الواحدي وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل
من الاية اية لولا ان التوقيف ورد بما هي عليه الان وقال ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة
هي وحدها اية الا قوله مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر
وكذا فواتح السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من الشارع
كمعرفة السورة قال فالاية طائفة من القران علم بالتوقيف انقطاعها يعني عن الكلام الذي
بعدها في اول القران وعن الكلام قبلها في اخر القران وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل
على مثل ذلك قال وبهذه القيمة خرجت السورة وقال الزمخشري الايات علم توقيفي
لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم اية حيث وقعت والمص ولم يعدوا المر والر وعدوا
حم اية في سورها وطه ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل على انه توقيفي ما اخرجه
احمد في مسنده من طريق عاصم بن ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقرأني رسول
الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من ال حم قال يعني الاحقاف قال وكانت
السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين اية سميت الثلاثين الحديث وقال ابن العربي ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع ايات وسورة الملك ثلاثون اية وصح انه قرا العشر
الايات الخواتم من سورة ال عمران قال وتعديد الاي من معضلات القران وفي اياته
طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنائه
وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الاي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقف على رؤوس الاي للتوقيف فاذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ انها ليست فاصلة
وقد اخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس قال جميع اي القران
ستة الاف اية وستمائة اية وست عشرة اية وجميع حروف القران ثلاثمائة
الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا قال الداني
اجمعوا على ان عدد ايات القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد
ومنهم من قال ومائتا اية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل تسع عشرة وقيل وخمس وعشرون
وقيل وست وثلاثون قلت اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن
وثيق عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر
اي القران بكل اية درجة فتلك ستة الاف اية ومائتا اية وست عشرة اية بين كل درجتين

وفي الشعب للبيهقي
مقدار ما بين السماء والارض المنيف قال فيه ابن معين كذاب خبيث
من حديث عائشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد آي القران ومن دخل الجنة من اهل القران
فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الاجري في حملة القران من
وجه اخر عنها موقوفا قال ابو عبد الله الموصلي في شرح قصيدة ذات الرشد في العدد اختلف
في عدد الاي اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة ولاهل المدينة عددان عدد
اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعدد اخر وهو عدد
اسماعيل بن جعفر ابن ابي كثير الانصاري واما عدد اهل مكة فهو مروي عن عبد الله
ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هارون بن موسى
الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن
عمار ورواه ابن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القارئ عن يحيى بن الحارث الذماري
قال هذا العدد الذي نعده عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه
عبد الله بن عامر اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدرداء واما عدد اهل البصرة فمداره على
عاصم بن العجاج الجحدري واما عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات
وابي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد ابن ابي ليلى عن ابي
عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب قال الموصلي ثم سور القران على ثلاثة اقسام قسم لم
يختلف فيه لا في اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف
فيه اجمالا وتفصيلا فالاول اربعون سورة يوسف مائة واحدى عشرة الحجر تسع وتسعون
النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون الاحزاب ثلاثة وسبعون الفتح تسع
وعشرون الحجرات والتغابن ثمان عشرة ق خمس واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون
الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة الصف اربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحى
والعاديات احدى عشرة التحريم ثنتا عشرة نون ثنتان وخمسون الانسان احدى وثلاثون
المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار تسع عشرة المطففين ست
وثلاثون البروج اثنتان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل احدى
وعشرون الم نشرح والتين والهاكم ثمان الهمزة تسع الفيل والفلق وتبت خمس الكافرون
ست الكوثر والنصر ثلاث والقسم الثاني اربع سور القصص ٨٨ عد اهل الكوفة طسم
والباقون بدلها امة يسقون العنكبوت ٦٩ عد اهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين
له الدين والشام وتقطعون السبيل الجن ٢٨ عد المكي لن يجيرني من الله احد والباقون
بدلها ولن اجد من دونه ملتحدا العصر ٣ عد المدني الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر
وعكس الباقون والقسم الثالث سبعون سورة الفاتحة الجمهور ٧ فعد الكوفي والمكي
البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ٦ فلم يعدهما
واخر فعدهما اياك نعبد ويقوي الاول ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي
وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين قطعها اية اية وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم
يعد عليهم فاخرج الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال سئل علي عن السبع المثاني
فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية

البقرة

ثمان وقيل الاية النساء مائة وسبعون وخمس
وقيل ست وقيل سبع المائدة م

البقرة مائتان وثمان وخمس وقيل ست وقيل سبع ال عمران مائة وعشرون وقيل واثنتان وقيل
وثلاث الانعام مائة وستون وخمس وقيل ست وقيل سبع الاعراف مائتان وخمس وقيل
ست الانفال سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع براءة مائة وثلاثون وقيل الاية يونس
مائة وعشر وقيل الا اية هود مائة واحدى وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلاث الرعد
اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل سبع ابراهيم احدى وخمسون وقيل اثنتان وقيل اربع
وقيل خمس الاسراء مائة وعشر وقيل واحدى عشرة الكهف مائة وخمس وقيل وست
وقيل وعشر وقيل واحدى عشرة مريم تسعون وتسع وقيل ثمان طه مائة وثلاثون
واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل واربعون الانبياء مائة واحدى عشرة وقيل
واثنتا عشرة الحج سبعون واربع وقيل وخمس وقيل ست وقيل ثمان قد افلح مائة
وثمان عشرة وقيل تسع عشرة النور ستون واثنتان وقيل اربع الشعراء مائتان
وعشرون وست وقيل سبع النمل تسعون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس الروم
ستون وقيل الا اية لقمان ثلاثون وثلاث وقيل اربع السجدة ثلاثون وقيل الا اية
سبأ خمسون واربع وقيل خمس فاطر اربعون وست وقيل خمس يس ثمانون
وثلاث وقيل اثنتان الصافات مائة وثمانون اية وقيل اثنتان ص ثمانون وخمس
وقيل ست وقيل ثمان الزمر سبعون واثنتان وقيل ثلاث وقيل خمس غافر ثمانون
واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست فصلت خمسون واثنتان وقيل ثلاث
وقيل اربع شورى خمسون وقيل وثلاث الزخرف ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان
خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع الجاثية ثلاثون وست وقيل سبع الاحقاف
ثلاثون واربع وقيل خمس القتال اربعون وقيل الا اية وقيل الا ايتين الطور اربعون
وسبع وقيل ثمان وقيل تسع النجم احدى وستون وقيل اثنتان الرحمن سبعون
وسبع وقيل ست وقيل ثمان الواقعة تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست
الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع قد سمع اثنتان وقيل احدى وعشرون
الطلاق احدى وقيل اثنتا عشرة تبارك ثلاثون وقيل احدى وثلاثون
بعد قالوا بلى قد جاءنا نذير قاله الموصلي والصحيح الاول قال ابن شنبوذ ولا يسوغ
لاحد خلافه للاخبار الواردة في ذلك اخرج احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة في القران ثلاثين
اية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الطبراني بسند صحيح
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القران ما هي الا ثلاثون
اية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة هي سورة تبارك الحاقة احدى
وقيل اثنتان وخمسون المعارج اربعون واربع وقيل ثلاث نوح ثلاثون وقيل الا اية
وقيل الا ايتين المزمل عشرون وقيل الا اية وقيل الا ايتين المدثر خمسون وخمس
وقيل ست القيامة اربعون وقيل الا اية عم اربعون وقيل واية النازعات اربعون
وخمس وقيل ست عبس اربعون وقيل واية وقيل واثنتان الانشقاق عشرون وثلاث
وقيل ~~الاية~~ اربع وقيل خمس الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة الفجر عشرون
وقيل الا اية وقيل اثنتان وثلاثون الشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة اقرا عشرون
وقيل الا اية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل تسع الزلزلة تسع وقيل
ثمان القارعة ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشرة قريش اربع وقيل خمس ارايت سبع

وفي سورة الاخلاص اربع وقيل خمس الناس سبع وقيل ست ضوابط البسملة نزلت مع السورة
في بعض الاحرف السبعة من قرأ بحرف نزلت فيه عدها ومن قرأ بغير ذلك لم يعدها وعد
اهل الكوفة الم حيث وقع اية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم ويس وحم وعد حم عسق
ايتين ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العدد على انه لا يعد الر حيث وقع اية
وكذا المر وطس وص وق ون ثم منهم من علل بالاثر واتباع المنقول وانه امر لا قياس
فيه ومنهم من قال لم يعد ص ون وق لانها على حرف واحد ولا طس لانها خالفت
اخوتها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان كانت بهذا الوزن لكن اولها
ياء فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله ياء ولم يعدوا الر بخلاف الم لانها اشبه بالفواصل
من الر وكذلك اجمعوا على عد يا ايها المدثر اية لمشاكلة الفواصل بعده واختلفوا في يا ايها
المزمل قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظر اية وليس في القران اقصر منها اما مثلها فنعم
والفجر والضحى تذنيب نظم علي بن محمد الفالي ارجوزة في القرائن والاخوان ضمنها
السور التي اتفقت في عدة الاي كالفاتحة والماعون وكالرحمن والانفال وكيوسف
والكهف والانبياء وذلك معروف مما تقدم فائدة يترتب على معرفة الاي وعدها
وفواصلها احكام فقهية منها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها
سبع ايات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراءة اية كاملة ولا يكفي شطرها
ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور وهاهنا بحث وهو ان ما اختلف في
كونه اية هل يكفي القراءة به في الخطبة محل نظر لم ار من ذكره ومنها اعتبارها في السورة
التي تقرأ في الصلاة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في
في الصبح بالستين الى المائة ومنها اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث من قرأ
بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ بخمسين اية في ليلة كتب من الحافظين ومن
قرأ بمائة اية كتب من القانتين ومن قرأ بمائتي اية كتب من الفائزين ومن
قرأ بثلاثمائة اية كتب له قنطار من الاجر ومن قرأ بخمسمائة وتسعمائة والف اية
اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة ومنها اعتبارها في الوقف عليها كما سياتي وقال الهذلي
في الكامل اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني العدد
ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك ففيه من
الفوائد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد على ان الصلاة لا تصح بنصف اية وقال جمع
من العلماء تجزئ باية واخرون بثلاث ايات واخرون لا بد من سبع والاعجاز لا يقع بدون
اية فللعدد فائدة عظيمة في ذلك اهـ فائدة ثانية ذكر الايات في الاحاديث والاثار
اكثر من ان تحصى كالاحاديث في الفاتحة واربع ايات من اول البقرة واية الكرسي
والايتين خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي البخاري عن ابن
عباس اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسر
الذين قتلوا اولادهم سفها الى قوله مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن المسور بن مخرمة
قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرأ بعد العشرين
ومائة من ال عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال
فصل وعد قوم كلمات القران سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربعا وثلاثين
كلمة وقيل واربعمائة وسبع وثلاثين وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك

قيل

قيل وسبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها
جائز وكل من العلماء اعتبر احد الجوائز فصل وتقدم عن ابن عباس عد حروفه وفيه اقوال
اخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان
وعد الانصاف والاثلاث الى الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع
للمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة
لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقران لا يمكن فيه
ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من
قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف
ولام حرف وميم حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القران الف الف حرف
وسبعة وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من
الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن آدم بن ابي اياس تكلم فيه
الذهبي لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القران ايضا اذ الموجود الان
لا يبلغ هذا العدد فائدة قال بعض القراء القران العظيم له انصاف باعتبارات فنصفه
بالحروف النون من نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من
قوله والجلود في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالايات يافكون
من سورة الشعراء وقوله فالقي السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد السور اخر الحديد
والمجادلة من النصف الثاني وهو عشره بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من
نكرا وقيل الفاء من قوله وليتلطف النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته روى
البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا
القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب اي تعلموا منهم والاربعة
المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدأ بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن
معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل قال الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه
وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هؤلاء الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك
وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القران بعد العصر النبوي اضعاف
المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة
عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه
الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت
الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم
في حفظ القران بل كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوه وازيد جماعة من الصحابة
وفي الصحيح في غزوة بئر معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا
سبعين رجلا وروى البخاري ايضا عن قتادة قال سالت انس بن مالك من جمع
القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن
كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومتي
وروى ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران
غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وهي مخالفة لحديث
قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والاخر ذكر ابي الدرداء
بدل ابي بن كعب وقد استنكر جماعة من الائمة الحصر في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول

انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم
جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان
كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم
ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك
لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر
كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه
الجم الغفير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على
التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم ببئر معونة مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر
لشدة تعلقه بهم دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم وقال القاضي ابو
بكر الباقلاني الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم
ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها الا
اولئك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع ان المراد
بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم
فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالواسطة الخامس انهم تصدوا لالقائه وتعليمه واشتهروا
به وخفي حال غيرهم عمن عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر
في نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه
حفظا عن ظهر قلبه واما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب السابع المراد ان
احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت اخر اية فلعل هذه الاية الاخيرة وما شابهها ما حضرها
الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القران قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير
الثامن ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من
طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم
غفرا انما جمع القران من سمع له واطاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات
تكلف ولا سيما الاخير قال وقد ظهر لي احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج
دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك
في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما اخرجه ابن جرير من طريق سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس
منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة
ابن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة ابن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم ابن ابي
ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من
كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي
الصحيح انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ فيه القران وهو محمول على ما كان نزل
منه اذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القران من
النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما للاخر حتى قالت

عائشة

انه صلى الله عليه وسلم كان يأتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله
وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقرأهم اهـ
وسبقه الى نحو ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج ابن ابي شيبة في المصاحف بسند صحيح
عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القران حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف
قال ابن حجر وقد ورد عن علي انه جمع القران على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله
عليه وسلم اخرجه ابن ابي داود واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال
جمعت القران فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأه في شهر الحديث
واخرج ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القران على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة ابن الصامت
وابي بن كعب وابو الدرداء وابو ايوب الانصاري واخرج البيهقي في المدخل عن ابن
سيرين قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ
ابن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي الدرداء وعثمان
وقيل عثمان وتميم الداري واخرج هو وابن ابي داود عن الشعبي قال جمع القران في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم ستة ابي وزيد ومعاذ وابو الدرداء وسعد بن عبيد وابو
زيد ومجمع بن جارية قد اخذه الا سورتين او ثلاثة وقد ذكر ابو عبيد في كتاب
القراءات القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة
وسعد وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة
وعائشة وحفصة وام سلمة ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذ الذي يكنى
ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بان بعضهم انما
اكمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعد
ابن ابي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري
ذكره ابو عمرو الداني تنبيه ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل
سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي
وقد قال انه احد عمومته وبانه الشعبي عده هو وابو زيد جميعا فيمن جمع القران
كما تقدم فدل على انه غيره وقال ابو احمد العسكري لم يجمع القران من الاوس غير سعد
ابن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد احد من جمع القران في عهد
النبي عليه السلام قال ابن حجر وقد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القران قيس
ابن ابي صعصعة وهو خزرجي يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر
ابن اوس ابن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى ابا زيد قال ثم وجدت
عند ابن ابي داود ما يرفع الاشكال فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن
انس ان ابا زيد الذي جمع القران اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني
عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابي داود حدثنا
انس بن خالد الانصاري قال هو قيس ابن السكن بن زعوراء من بني عدي بن النجار
قال ابن ابي داود مات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ
عنه وكان عقبيا بدريا ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ فائدة ظفرت
بامرأة من الصحابيات جمعت القران لم يعدها احد ممن تكلم في ذلك فاخرج ابن سعد
في الطبقات انبانا الفضل بن دكين ثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي

عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحرث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها
الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت
له ائذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي
شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل
دارها وكان لها مؤذن فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتها فقتلاها في امارة عمر فقال
عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة **فصل**
المشهورون باقراء القرآن من الصحابة سبعة عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود
وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقد قرأ
على ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب واخذ ابن
عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين فمن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة
وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ
القارئ وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد
ابن اسلم **وبمكة** عبيد بن عمير وعطاء ابن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن ابي
مليكة **وبالكوفة** علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس
والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن
نضيلة وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي **وبالبصرة** ابو العالية وابو رجاء ونصر بن
عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة **وبالشام** المغيرة ابن ابي شهاب
المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء **ثم** تجرد قوم واعتنوا
بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم فكان بالمدينة
ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع ابن ابي نعيم وبمكة عبد الله
ابن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم ابن ابي
النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة عبد الله بن اسحاق وعيسى بن
عمر وابو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي وبالشام عبد الله بن
عامر وعطية بن قيس الكلابي واسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث
الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر من هؤلاء في الآفاق الائمة السبعة
نافع واخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر **وابن كثير** واخذ عن عبد الله
ابن السائب الصحابي **وابو عمرو** واخذ عن التابعين **وابن عامر** واخذ عن ابي الدرداء
واصحاب عثمان **وعاصم** واخذ عن التابعين **وحمزة** واخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي
ومنصور بن المعتمر وغيرهم **والكسائي** واخذ عن حمزة وابي بكر ابن عياش **ثم انتشرت**
القراءات في الاقطار وتفرقوا امما بعد امم واشتهرت من رواة كل طريق من طرق السبعة
طرق تلقين روايتان فعن **نافع** قالون وورش عنه **وعن** ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابه
عنه **وعن** ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه **وعن** ابن عامر هشام وابن
ذكوان عن اصحابه عنه **وعن** عاصم ابن ابي بكر بن عياش وحفص عنه وعن حمزة خلف
وخلاد عن سليم عنه **وعن** الكسائي الدوري وابو الحارث **ثم** لما اتسع الخرق وكاد
الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الامة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات
وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها واركان
فصلوها فاول من صنف في القراءات ابو عبيد القاسم بن سلام **ثم** احمد بن جبير الكوفي

ثم

اسماعيل بن اسحاق المالكي صاحب قالون **ثم** ابو جعفر بن جرير الطبري **ثم** ابو بكر محمد بن
احمد بن عمر الداجوني **ثم** ابو بكر بن مجاهد **ثم** قام الناس في عصره وبعده بالتاليف في
انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا وائمة القراءات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ
الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء ابو الخير بن الجزري **النوع الحادي والعشرون في معرفة
العالي والنازل من اسانيده** اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى
وقد قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام ورأيتها تأتي هنا **الاول** القرب من رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجلها
واعلا ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من
قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من
رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس **الثاني** من اقسام العلو عند المحدثين
القرب الى امام من ائمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره
هنا القرب الى امام من ائمة السبعة فاعلا ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى
نافع اثنا عشر والى ابن عامر اثنا عشر **الثالث** عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية
احد الكتب الستة بان يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما
لو رواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراءات
كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة والمصافحات
فالموافقة ان يجتمع طريقه مع اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لو
رواه من طريقه وقد لا يكون **مثاله** في هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البزي طريق
ابن بنان عن ابي ربيعة عنه يرويها ابن الجزري في كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن
عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرأ بها كل من المذكورين
على عبد السيد بن عتاب فروايته لها من احد الطريقين تسمى موافقة للآخر باصطلاح
اهل الحديث **والبدل** ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد تكون ايضا بعلو وقد لا تكون
مثاله هنا قراءة ابي عمرو رواية الدوري طريق ابن مجاهد عن ابي الزعراء عنه رواها
ابن الجزري من كتاب التيسير قرأ بها الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر
البغدادي وقرأ بها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قرأ بها ابو الكرم على
ابي القاسم يحيى بن احمد السيبي وقرأ بها على ابي الحسن الحمامي وقرأ على ابي طاهر
فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه **والمساواة** ان يكون
بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه الى شيخ احد اصحاب
الكتب كما بين احد اصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه
على ما ذكر من العدد **والمصافحة** ان يكون اكثر عددا منه بواحد فكانه صافحه واخذ عنه لقي صاحب
ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه **مثاله** قراءة نافع رواها الشاطبي عن ابي عبد الله
محمد بن علي النفزي عن عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابي
عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد بن عبد الباقي بن الحسن عن ابراهيم بن
عمر المقرئ عن ابي الحسن بن ثوبان عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي جعفر الربعي
المعروف بابي نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن ابي محمد بن البغدادي
وغيره عن الصائغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القاسم هبة الله
ابن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن الفرضي عن ابن ثوبان فهذه مساواة لابن

الجزري لان بينه وبين نوبان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي وبينه وهي لمن
اخذ عن ابن الجزري مما نحن للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم
القرا احوال الاسناد الي قراة ورواية وطريق ووجه فالخلاف ان كان لاحد الائمة
السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراة وان كان للراوي
عنه فرواية او لمن بعده فنازلا فطريق اولا على هذه الصفة مما هو راجع الي تخيير القاري
فيه فوجه الرابع من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن
شيخه فالاخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلا من الاخذ علي ابي المعالي بن اللبان
وعن اللبان اعلا من البرهان الشامي وان اشتركوا في الاخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة
الاول عن الثاني والثاني على الثالث الخامس العلو بموت الشيخ لا مع التفات الي امر اخر
او شيخ اخر متي يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو اذا مضي عليه من
موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الاخذ عن اصحاب ابن الجزري
عال من سنة ثلاث وستين وثمان مائة لان ابن الجزري اخر من سنده عاليا
ومن عليه ح من موته ثلاثون سنة فهذا ما حررته من قواعد الحديث وخرجته
عليه قواعد القرآن ولم اسبق اليه ولله الحمد والمنة واذا عرفت العلو باقسامه
عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول فهو ما لم ينجبر بكون رجاله اعلم او
احفظ او اتقن او اجل او اشهر او اورع اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا
مفضول النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع معرفة
المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال
الدين البلقيني قال القراة تنقسم الي متواتر واحاد وشاذ فالمتواتر القراات السبعة
المشهورة والاحاد قراات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراات الصحابة والشاذ
قراات التابعين كالاعمش ويحيي بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف
مما سنذكره واحسن من تكلم في هذا النوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير
ابن الجزري قال في اول كتابه النشر كل قراة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت
احدي المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح اسنادها فهي القراة الصحيحة التي لا يجوز
ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب علي الناس
قبولها سوا كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين
ومتي اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سوا كانت
عن السبعة او عن من هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف
والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وابو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف
عن احد منهم خلافه قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراة تعزي
الي احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها نزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط
وح لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل اذا نقلت عن غيرهم من
القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد علي استجماع تلك الاوصاف لا علي من
تنسب اليه فان القراة المنسوبة الي كل قاري من السبعة وغيرهم منقسمة الي المجمع عليه
والشاذ غير ان هولاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراتهم تركن النفس الي
ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري فقولنا في الضابط ولو بوجه نريد
به وجها من وجوه النحو سوا كان افصح ام فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر

مثله اذا كانت القراة مما شاع وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم
والركن الاقوم وكم من قراة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان
بارئكم ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزي قوما والفصل بين المضافين في قتل
اولادهم شركائهم وغير ذلك قال الداني وائمة القرا لا تعمل في شي من حروف القران
علي الافشى في اللغة والاقيس في العربية بل علي الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت
الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لان القراة سنة متبعة يلزم قبولها
والمصير اليها قلت اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراة
سنة متبعة قال البيهقي اراد ان اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز
مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراات التي هي مشهورة وان كان غير
ذلك سائغا في اللغة او اظهر منها قال ابن الجزري ونعني بموافقة احد المصاحف
ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراة ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو
وبالزبر وبالكتاب باثبات البا فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراة
ابن كثير تجري من تحتها الانهار في اخر براة بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي
ونحو ذلك فان لم يكن في شي من المصاحف العثمانية فشاذة لمخالفتها الرسم المجمع
عليه وقولنا ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فانه كتب في
الجميع بلا الف فقراة الحذف توافقه تحقيقا وقراة الالف توافقه تقديرا لحذفها في الخط
اختصارا كما كتبت ملك الملك وقد يوافق اختلاف القراات الرسم تحقيقا نحو تعلمون
بالتا والياء ويغفر لكم بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في
حذفه واثباته علي فضل عظيم للصحابة في علم الهجا خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل
علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل
لتكون قراة السين وان خالفت الرسم من وجه قد اتت علي الاصل فيعتدلان وتكون
قراة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين علي الاصل لفات ذلك وعدت قراة غير السين
مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون
حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد علي ان مخالف صريح الرسم في حرف
مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراة به ووردت
مشهورة مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات يا الزوايد وحذف يا تسالني في الكهف وواو
اكون من الصالحين والظا من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المردودة فان الخلاف
في ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الي معني واحد وتمشيه صحة القراة وشهرتها وتلقيها
بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتاخيرها حتي لو كانت حرفا واحدا
من حروف المعاني فان حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة سندها نعني به ان يروي
تلك القراة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتي تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند
ائمة هذا الشان غير معدودة عندهم من الغلط او مما شذ به بعضهم قال وقد شرط
بعض المتاخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القران لا يثبت
الا بالتواتر وان ما جاء مجي الاحاد لا يثبت به قران قال وهذا مما لا يخفي ما فيه فان
التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الي الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من
احرف الخلاف متواترا عن النبي صلي الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرانا سوا
وافق الرسم ام لا واذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفي كثير من احرف

الخلاف الثابتة عن السبعة وقد قال ابو شامة شاع على السنة جماعة من المقرئين المتأخرين
وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة اي كل فرد فرد مما روي عنهم قالوا والقطع بانها
منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق
واتفقت عليه الفرق من غير نكير له فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر
في بعضها وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة
النقلة وامعن العربية واتقن الرسم انجلت له هذه الشبهة وقال مكي ما روي في القرآن
على ثلاثة اقسام قسم يقرأ به ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط
المصحف وقسم صح نقله عن الآحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ
به لامرين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر الآحاد ولا يثبت به قرآن
ولا يكفر جاحده ولبئس ما صنع اذ جحده وقسم نقله ثقة ولا وجه له في العربية
او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن الجزري مثال الاول كثير كمالك
وملك ويخدعون ويخادعون ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى
وقراءة ابن عباس وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلماء
في القراءة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة
الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب
الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام ابي حنيفة التي جمعها ابو
الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي ومنها انما يخشى اللهَ من
عباده العلماءُ برفع الله ونصب العلماء وقد كتب الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب
موضوع لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل
بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معائش بالهمز قال وبقي قسم رابع مردود
ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه
مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب
ذلك مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق الذي لا اصل له يرجع
اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه قال اما ما له اصل كذلك فانه مما يصار الى قبول
القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا اصلا
ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا قلت اتقن الامام ابن الجزري هذا الفصل جدا وقد
تحرر لي منه ان القراءات انواع الاول المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على
الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القراءات كذلك الثاني المشهور وهو ما صح سنده ولم
يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط
ولا من الشذوذ ويقرأ به على ما ذكر ابن الجزري ويفهمه كلام ابي شامة السابق ومثاله
ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك
كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك التيسير
للداني وقصيدة الشاطبي واوعية النشر في القراءات العشر وتقريب النشر كلاهما لابن
الجزري الثالث الآحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار
المذكور ولا يقرأ به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك بابا
اخرجا فيه شيئا كثيرا صحيح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم
الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ متكئين على رفارف خضر وعباقري

حسان واخرج من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرات اعين واخرج عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من
انفَسكم بفتح الفاء واخرج عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قرأ فرُوح وريحان
يعني بضم الراء الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة
ملَك يومَ الدين بصيغة الماضي ونصب اليوم اياك يُعبد ببنائه للمفعول الخامس الموضوع
كقراءات الخزاعي وظهر لي سادس يشبهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في
القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها سعيد
ابن منصور وقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم
الحج اخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمرو فما ادري اكانت قراءته
ام فسر اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم بانه تفسير واخرج
عن الحسن انه كان يقرأ وان منكم الا واردها الورود الدخول قال ابن الانباري قوله
الورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقرآن
قال ابن الجزري في اخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة ايضاحا وبيانا
لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا فهم آمنون من الالتباس
وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى
فقد كذب انتهى وسأفرد في هذا النوع اعني المدرج تأليفا مستقلا تنبيهات الاول
لا خلاف ان كل ما هو من القرآن يجب ان يكون متواترا في اصله واجزائه واما في محله
ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي اهل السنة للقطع بان العادة تقضي بالتواتر
في تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم
مما تتوفر الدواعي على نقل جمله وتفاصيله فما نقل آحادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من
القرآن قطعا وذهب كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن
بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الآحاد قيل
وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب
بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من
القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس من القرآن اما الاول فلانا لو لم نشترط التواتر
في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القرآن مثل فباي آلاء ربكما تكذبان واما
الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في
الموضع بنقل الآحاد قال القاضي ابو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات
قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه
وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الرأي والاجتهاد في اثبات قراءة واوجه واحرف
اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي عليه السلام قرأ بها وابى
ذلك اهل الحق وانكروه وخطؤوا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال
بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر في اوائل السور وما لم يتواتر فليس
بقرآن واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون آخرين
وفي وقت دون آخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف
مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسماء السور وآمين والاعشار فلو لم تكن قرآنا

لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون مغررين بالمسلمين
حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل
لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد
الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والانفال ويدل لكونها قرآنا منزلا ما اخرجه احمد
وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج
ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
استرق الشيطان من الناس اعظم اية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب
وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من
كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود
بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن
بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرك باية
لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال باي شيء تفتتح القرآن اذا افتتحت الصلاة
قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي واخرج ابو داود والحاكم والبيهقي والبزار من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل
السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا نزلت عرف ان السورة قد
ختمت واستقبلت او ابتدئت سورة اخرى واخرج الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله
الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين واخرج
الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا جاءه جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح واخرج البيهقي
في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله
الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم على
جبريل كان لا يزال يقرأ في السورة الى ان يأمره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة
قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قرآن في جميع اوائل السور
ويحتمل ان يكون المراد جميع ايات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت اياتها
نزل جبريل بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا
يلحق بها شيء واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني
فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني بسند صحيح
عن علي انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست
ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية واخرج الدارقطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه
بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل
اذا جاءني بالوحي يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الواحدي من وجه اخر عن نافع
عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة واخرج البيهقي من وجه
ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة
قرأها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرأ واخرج الدارقطني بسند صحيح عن
ابي هريرة قال اذا قرأتم الحمد فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب

والسبع

والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها واخرج مسلم عن انس قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انزل
علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي
التواتر المعنوي بكونها قرآنا منزلا في اوائل السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام
فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون الفاتحة والمعوذتين
من القرآن وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في
عصر الصحابة بكون ذلك من القرآن فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا في ذلك
الزمان فيلزم ان القرآن ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب على الظن ان نقل هذا
المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال
القاضي ابو بكر لم يصح عنه انها ليست بقرآن ولا حفظ عنه انما حكها واسقطها من
مصحفه انكارا لكتابتها لا جحدا لكونها قرآنا لانه كانت السنة عنده ان لا يكتب في المصحف
الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه امر
به وقال النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن
وان من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح وقال ابن حزم في المحلى
هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان
والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد
وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات
المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن
ابن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول
انهما ليستا من كتاب الله واخرج الطبراني والبزار من وجه اخر عنه انه كان يحك
المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان
عبد الله لا يقرأ بهما اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع مسعود على ذلك احد من
الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قرأهما في الصلاة قال ابن حجر فقول من
قال انه كذب عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية
صحيحة والتاويل محتمل قال وقد اوله القاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال
وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول
انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التاويل المذكور
قال لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب
ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله
انهما كانتا متواترتين في عصره لكن لم يتواترا عنده اهـ وقال ابن قتيبة في مشكل
القرآن ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه
وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطأ
المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها
ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القرآن انما كتب وجمع بين اللوحين
مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان وراى ان ذلك مأمون في سورة الحمد
لقصرها ووجوب تعلمها على كل احد قلت واسقاط الفاتحة من مصحفه اخرجه
ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في اوائل النوع التاسع عشر التنبيه الثالث قال

الزركشي في البرهان القرآن والقراآت حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على
محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقراآت اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف
او كيفيتها من تشديد وتخفيف وغيرهما والقراآت السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل هي
مشهورة قال الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة اما تواترها عن النبي
صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم بهذه القراآت السبعة موجود في كتب
القراآت وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في ذلك نظر لما سيأتي واستثنى ابو
شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل
الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير
غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها
متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر
ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر
اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده التنبيه
الثالث قال ابو شامة ظن قوم ان القراآت السبع الموجودة الآن هي التي اريدت
في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل فقال
ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة
بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراآت هي المذكورة في الخبر وليته اذ اقتصر نقص
عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار
من سمع قراءة راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ
من لا يفهم فخطأ او كفر وقال ابو بكر ابن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى
لا يجوز غيرها كقراءة ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم
وكذا قال غير واحد منهم مكي وابو العلا الهمداني وآخرون من ائمة القراء وقال
ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراآت المشهورة الا النزر اليسير فهذا
ابو عمرو بن العلا اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق اسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد
على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري
وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع يشتركون في الضبط والاتقان والاشتراك
في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم وقال مكي من ظن ان قراءة
هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال
ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة غيرهم ووافق خط
المصحف ان لا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراآت من الائمة المتقدمين
كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسماعيل
القاضي قد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس على راس المائتين بالبصرة على قراءة ابي
عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على
قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلاثمائة
اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على
السبعة مع ان في ائمة القراء من هو اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة
عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على
ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر

في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر اماما واحدا ولم يتركوا مع
ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هؤلاء من القراآت ولا القراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر
وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في القراآت فاقتصر
على خمسة اختار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان
كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن
ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة
عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف ذلك
موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسألة ولم تكن له
فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة القراآت السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع
واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم واصح القراآت سندا نافع وعاصم وافصحها
ابو عمرو والكسائي اهـ وقال القراب في الشافي التمسك بقول سبعة من القراء دون غيرهم
ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتأخرين فانتشر واوهم انه لا تجوز
الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الكواشي كل ما صح سنده واستقام وجهه
في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط
من الثلاثة فهو الشاذ وقد اشتد انكار ائمة هذا الشأن على من ظن انحصار القراآت
المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية وآخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين
السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراآت
السبع ولا تجوز بالشاذة وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة شاذ وهذا القول
هو الصواب قال ان الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف
فهذا لا شك في انه لا تجوز قراءته لا في الصلاة ولا في غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف
ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به
ايضا ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشأن القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه
ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرئ
فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فان عنهم شيئا كثيرا شاذا
اهـ وقال ولده في منع الموانع انما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح
انه ما وراء العشرة ولم نقل والعشر متواترة لان السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا
اولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على ان القول بان القراآت الثلاث
غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين وهي
لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت ابي يشدد النكير على بعض القضاة وقد
بلغه انه منع من القراءة بها واستأذنه بعض اصحابنا مرة في اقراء السبع فقال اذنت
لك ان تقرأ العشر اهـ وقال في جواب سؤال سأله ابن الجزري القراآت السبع
التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب وخلف متواترة
معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين
بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك
الا جاهل التنبيه الرابع باختلاف القراآت يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا
بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في لمستم ولامستم وجواز
وطء الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا

غريبا في الآية اذا قرئت بقراءتين فحكى ابو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين احدهما ان الله قال بهما جميعا والثاني ان الله قال بقراءة واحدة الا انه اذن ان تقرأ بقراءتين ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الاخرى فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة آيتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما فاي القراءتين هي قلنا التي بلغة قريش اهـ وقال بعض المتاخرين لاختلاف القراءات وتنوعها فوائد منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه الكثيرة ومنها المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القراءات بمنزلة الآيات ولو جعلت دلالة كل لفظة آية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القراءات يبين ما لعله يجمل في القراءة الاخرى فقراءة يطهرن بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة فامضوا الى ذكر الله تبين ان المراد بقراءة فاسعوا الذهاب لا المشي السريع وقال ابو عبيد في فضائل القرآن المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراءة جابر فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو اكثر من التفسير واقوى فادنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التاويل اهـ وقد اعتنيت في كتابي اسرار التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى زائدا على القراءة المشهورة التنبيه الخامس اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه قرآن ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر الآحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها كما سياتي السادس من المهم معرفة توجيه القراءات وقد اعتنى به الائمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وفائدته ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شيء وهو انه قد ترجح احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير مرضي لان كلا منهما متواتر وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في القرآن لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراءتان ان لا يقال احدهما اجود

وأجاز القراءة بهما كل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فإذا ثبت ذلك اذا كانتا [illegible] بأيهما قال بأحدهما صح

لانهما

لانهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فياثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة مالك وملك حتى ان بعضهم يبالغ الى حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين اهـ وقال بعضهم توجيه القراءات الشاذة اقوى في الصناعة من توجيه المشهور خاتمة قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرأ بوجه كذا وفلان كان يقرأ بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره النوع الثامن والعشرون في الوقف والابتداء افرده بالتصنيف خلائق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف اداء القرآن والاصل فيه ما اخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانباري انبانا هلال بن العلاء انبانا ابي وعبد الله بن جعفر قالا انبانا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي انيسة عن القسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم اليوم القرآن ولقد رأينا اليوم رجالا يؤتى احدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما امره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما يتعلمون القرآن وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة قلت اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه وعن علي في قوله ورتل القرآن ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتأتى لاحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن القارئ ان يقرأ السورة او القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في اثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده وتحتم ان لا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الائمة على تعلمه ومعرفته وفي كلام علي دليل على وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الائمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف والابتداء وصح عن الشعبي انه قال اذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قلت اخرجه ابن ابي حاتم فصل اصطلح الائمة لانواع الوقف والابتداء اسماء واختلفوا في ذلك فقال ابن الانباري في الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه ولا الناصب

دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل
دون مبدل له ولا ان كان اوظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى
منه دون الاستثنا ولا الموصول دون صلته اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره
ولا حرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه وقال غيره الوقف ينقسم الى اربعة
اقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق
بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده واكثر ما يوجد عند رؤوس الاي
غالبا كقوله اولئك هم المفلحون وقد يوجد اثناءها كقوله وجعلوا اعزة اهلها
اذلة هنا التمام لانه انقضا كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلني
عن الذكر بعد اذ جاءني هنا التمام لانه انقضى كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى
وكان الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا
التمام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا راس
الاية يتكئون وزخرفا هو التمام لانه معطوف على ما قبله واخر كل قصة وما
قبل اولها واخر كل سورة وقبل ياء النداء وفعل الامر والقسم ولامه دون القول والشرط
ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم
او قول او ما في معناه والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه
والابتدا بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدى بما بعد ذلك
وهكذا كل راس اية بعدها لام كي والا بمعنى لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام
وبل والا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم وبئس وكيلا ما لم يتقدمهن قول
او قسم والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كالحمد لله
والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ويبتدي
ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتدا ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله
في الوقف فبهت الذي كفر والله فلها النصف ولابويه واقبح من هذا الوقف على النفي
دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فان اضطر
لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج اهـ وقال السجاوندي
الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة فاللازم
ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله
يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان
خالصا عن الخداع كما تقول ما هو بمؤمن مخادع وكما في قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة
تثير صفة لذلول داخلة في حيز النفي اي ليست ذلولا مثيرة للارض والقصد في الاية
اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد فلو وصل به له ما في السموات
وما في الارض لاوهم انه صفة لولد وان المنفي ولد موصوف بان له ما في السموات والمراد
نفي الولد مطلقا والمطلق ما يحسن الابتدا بما بعده كالاسم المبتدا به نحو الله
يشاء الله يجتبي والفعل المستانف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيئا سيقول السفها
سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو
من يشاء الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا نحو اتريدون ان تهدوا تريدون
عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون الا فرارا حيث لم يكن كل ذلك مقولا
لقول سابق والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الوجهين من الطرفين

نحو

نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم
فان التقدير يوقنون بالاخرة والمجوز لوجه نحو اولئك الذين اشتروا الحياة
الدنيا بالاخرة لان الفاء في قوله فلا يخفف تقتضي التسبب والجزا وذلك يوجب الوصل
وكون نظم الفعل على الاستئناف يجعل للفصل وجها والمرخص ضرورة ما لا يستغني
ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان
ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق الكلام
فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة لنا واما ما لا يجوز الوقف عليه
كالشرط دون جزائه والمبتدا دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على
ثمانية اضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه
به وقال ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر واقرب
ما قلته في ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان
يتم اولا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان لا يكون له تعلق بما بعده البتة
اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق
يوقف عليه ويبتدا بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد يكون الوقف تاما
في تفسير واعراب وقراءة غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام ان كان ما بعده
مستانفا غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت مبتدا
والخبر محذوف او عكسه اي الم هذه او هذه الم او مفعولا بقل مقدرا غير تام ان كان
ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام على قراءة واتخذوا بكسر الخاء كاف على
قراءة الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها
حسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين واياك نعبد واياك
نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى
الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتاكد استحبابه
لبيان المعنى المقصود وهو الذي سماه السجاوندي باللازم وان كان له تعلق فلا
يخلو اما ان يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه
عما بعده واستغناء ما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل
من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التمام في قلوبهم
مرض كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما وقد يكون الوقف
كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على اخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت
ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة وبالاخرة هم يوقنون كاف ان اعرب
ما بعده مبتدا خبره على هدى حسن ان جعل خبره الذين يؤمنون بالغيب او خبر
والذين يؤمنون بما انزل ونحن له مخلصون كاف على قراءة ام تقولون بالخطاب
تام على قراءة الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن على قراءة
من جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد
يجوز الوقف عليه دون الابتدا بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس اية فانه
يجوز في اختيار اكثر اهل الادا لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة
الاتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا او تاما على اخر نحو هدى للمتقين حسن
ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدر او مفعول مقدر على القطع تام ان جعل

مبتدا خبره اولئك وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز
تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد المعنى نحو صراط
الذين وقد يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف ولابويه لايهامه انهما مع البنت
شركاء في النصف واقبح منه نحو ان الله لا يستحيي فويل للمصلين لا تقربوا الصلاة فهذا حكم
الوقف اختياريا واضطراريا واما الابتداء فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعو
اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى يوفي بالمقصود وهو في اقسامه كاقسام الوقف
الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته
نحو الوقف على ومن الناس فان الابتدا بالناس قبيح وبومن تام فلو وقف على من يقول
كان الابتدا بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح والابتدا بالله
اقبح وبختم كاف والوقف على عزير ابن الله والمسيح ابن قبيح والابتدا بابن اقبح وبعزير
والمسيح اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتدا بالجلالة قبيحا وبوعدنا
اقبح منه وربما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتدا به قبيحا نحو يخرجون الرسول
واياكم الوقف عليه حسن والابتدا به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله
وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا
قبيح لفصله بين المبتدا وخبره ولانه يوهم ان الاشارة الى المرقد والابتداء بهذا
كاف او تام لاستئنافه تنبيهات الاول قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف
اليه ولا كذا قال ابن الجزري انما يريدون به الجواز الادائي وهو الذي يحسن في القراءة
ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه الا ان يقصد بذلك تحريف
القران وخلاف المعنى الذي اراد الله فانه يكفر فضلا عن ان يأثم الثاني قال
ابن الجزري ايضا ليس كلما يتعسفه بعض المعربين او يتكلفه بعض القراء او يتاوله بعض
اهل الاهواء مما يقتضي وقفا او ابتدا ينبغي ان يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري
المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا انت والابتداء بمولانا فانصرنا
على معنى النداء ونحو ثم جاؤك يحلفون ويبتدي بالله ان اردنا ونحو يا بني لا تشرك ويبتدي
بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو وما تشاءون الا ان يشاء ويبتدي الله رب العالمين
ونحو فلا جناح ويبتدي عليه ان يطوف بهما فكله تعسف وتمحل وتحريف للكلم عن مواضعه
الثالث يغتفر في طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة
جمع القران وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غيرها فربما اجيز الوقف والابتدا
لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح وهذا الذي سماه السجاوندي المرخص ضرورة
ومثله بقوله والسماء بناء قال ابن الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب
وبنحو والنبيين وبنحو واقام الصلاة واتى الزكاة وبنحو عاهدوا ونحو كل من فواصل
قد افلح المؤمنون الى اخر القصة وقال صاحب المستوفي النحويون يكرهون الوقف الناقص
في التنزيل مع امكان التام وان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص
كقوله قل اوحي الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعده ان وان فتحتها فالى
قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص امور منها ان يكون
لضرب من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل
عنه وانه حال في نية التقديم وكقوله وبنات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبي
والسببي ومنها ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر

ما

ماحسابيه قال ابن الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل
وان لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد اتينا موسى الكتاب واتينا عيسى ابن مريم البينات لقرب
الوقف على بالرسل وعلى القدس وكذا يراعى في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره
مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها
ما كسبت مع ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه مع ومن تاخر فلا اثم عليه
ونحو يولج الليل في النهار مع ويولج النهار في الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن
اساء فعليها الرابع قد يجيزون الوقف على حرف وعلى اخر ويكون بين الوقفين
مراقبة على التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الاخر كمن اجاز الوقف على
لا ريب فانه لا يجيزه على فيه والذي يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ريب وكالوقف على ولا
ياب كاتب ان يكتب فان بينه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله الا
الله بينه وبين والراسخون في العلم مراقبة قال ابن الجزري واول من نبه على
المراقبة في الوقف ابو الفضل الرازي اخذه من المراقبة في العروض الخامس
قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام في الوقف الا نحوي عالم بالقراات عالم بالتفسير
والقصص وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القران قال غيره وكذا
علم الفقه ولهذا لم تقبل شهادة القاذف فان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا وممن صرح بذلك النكزاوي فقال في كتاب الوقف لا بد للقاري من معرفة
بعض مذاهب الائمة المشهورين في الفقه لان ذلك يعين على معرفة الوقف
والابتدا لان في القران مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب
اخرين واما احتياجه الى علم النحو وتقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم
منصوبا على الاغراء وقف على ما قبله اذا عمل وما قبله فلا واما احتياجه الى القراءات
فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراءة غير تام على اخرى واما احتياجه الى
التفسير فلانه اذا وقف على انها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة
واذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين فرجع في هذا
الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير واعراب غير تام على تفسير
واعراب اخر واما احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما تكون بعد
معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة استئناف
لا مقولهم وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدي انتما وقال الشيخ عز الدين الاحسن
الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة الى الايات اولى من اضافة عدم الوصول اليهما
لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة ولم يمنع عنهم فرعون وكذا
الوقف على قوله ولقد همت به ويبتدي وهم بها على ان المعنى لولا ان راى برهان
ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعنى
اصل في ذلك كبير السادس حكى ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي
صاحب ابي حنيفة انه ذهب الى تقدير الموقوف عليه من القران بالتام والناقص
والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقوف على نحوه مبتدع قال لان
القران معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله قران وبعضه قران وكله تام حسن
وبعضه تام حسن السابع لائمة القراء مذاهب في الوقف والابتدا فنافع
كان يراعي تجانسهما بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى

ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فيتعمد الوقف عليها وعاصم
والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد رؤس الاي ويقول هو احب الي فقد قال
بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال البيهقي في الشعب واخرون الافضل الوقوف على رؤس
الايات وان تعلقت بما بعدها اتباعا لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا قرا قطع قراءته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين
ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف الخامس الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها
المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتاخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع
القراءة راسا فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة اخرى
غيرها وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستانفة ولا يكون الا على راس اية
لان رؤس الاي في نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سننه حدثنا
ابو الاحوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقرؤا
بعض الاية ويدعوا بعضها اسناد صحيح وعبد الله ابن ابي الهذيل تابعي كبير وقوله
كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك والوقف عبارة عن قطع الصوت عن
الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الاعراض ويكون في
رؤس الاي واوساطها ولا ياتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما والسكت عبارة
عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس واختلف الفاظ
الائمة في التادية عنه مما يدل على طوله وقصره فعن حمزة في السكت على الساكن قبل
الهمزة سكتة يسيرة وقال الاشناني قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلسة من
غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكي وقفة خفيفة وقال ابن
شريح وقيفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من
غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت زمانا قليلا اقصر من زمن اخراج النفس
لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر قال ابن الجزري والصحيح انه مقيد
بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز
في رؤس الاي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على
ذلك ضوابط كل ما في القران من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله
نعتا والقطع على انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين اتيناهم
الكتاب يتلونه في البقرة الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه فيها وفي الانعام الذين
ياكلون الربا الذين امنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون في الفرقان الذين
يحملون العرش في غافر وفي الكشاف في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف القارئ
على الموصوف ويبتدئ الذي ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال
الرماني الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت
للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف الوقف على المستثنى منه ان
كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه في معنى مبتدا حذف خبره للدلالة
عليه والمنع مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما في معناها
الا متصلة بما قبلها ومعنى لان ما قبله يشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في
الدار احد هو الذي صحح الا الحمار ولو قلت الا الحمار على انفراده كان خطا والثالث
التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح

به فلا لافتقارها قاله ابن الحاجب في اماليه الوقف على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن
الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها
كل ما في القران من القول لا يجوز الوقف عليه لان ما بعده حكايته حكاه الجويني
في تفسيره كلا في القران في ثلاثة وثلاثين موضعا منها سبع للردع اتفاقا فيوقف
عليها وذلك عهدا كلا عزا كلا في مريم ان يقتلون كلا لمدركون قال كلا في الشعراء شركاء كلا
كلا ان ازيد كلا اين المفر كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه ومنها
ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال مكي هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف
عليها على معنى الرد وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا
اثنان في مريم وفي قد افلح وسبا واثنان في المعارج واثنان في المدثر ان
ازيد كلا منشرة كلا وفي المطففين اساطير الاولين كلا وفي الفجر اهانن كلا وفي الحطمة
الثاني ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها وهو موضعان في الشعراء ان
يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها
بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف
تعلمون الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدئ بها وهي الثمانية عشر الباقية بلى
في القران في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا
لتعلق ما بعدها بما قبلها وهي سبعة مواضع في الانعام بلى وربنا في النحل بلى وعدا عليه
في سبا قل بلى وربي لتاتينكم في الزمر بلى قد جاءتك في الاحقاف بلى وربنا في التغابن
قل بلى وربي في القيامة بلى قادرين الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك
خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبي في الزمر بلى ولكن حقت في الزخرف بلى
ورسلنا في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما الاختيار جواز
الوقف عليها وهي العشرة الباقية نعم في القران في اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن
والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والباقي
فيها وفي الشعراء قال نعم وانكم لمن المقربين وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون
والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول ضابط قال ابن
الجزري في النشر كلما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتداء بما بعده فصل في كيفية
الوقف على اواخر الكلم الوقف في كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل منها عند ائمة القراء
تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات
والالحاق فاما السكون فهو الاصل في الوقف على الكلم المحركة وصلا لان معنى
الوقف الترك والقطع ولانه ضد الابتداء فكما لا يبتدئ بساكن لا يوقف على متحرك
وهو اختيار كثير من القراء واما الروم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض
الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري
وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان
الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سائرها فلا تقبل التبعيض واما الاشمام فهو
عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما
واحد ويختص بالضمة سواء كانت حركة اعراب ام بناء اذا كانت لازمة اما العارضة
وميم الجمع عند من ضم وهاء التانيث فلا روم في ذلك ولا اشمام وقيد ابن الجزري هاء
التانيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام

ورد عن ابي عمرو والكسائي نضا ولم يات عن الباقين فيه شيء واستحبه اهل الادا في
قراتهم ايضا وفايدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف **واما الابدال**
ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم
المفرد المونث بالتاء يوقف عليه بالها بدلا منها وفيما اخره همزة متطرفة بعد حركة او الف
فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز
حذفها نحو اقرا ونبي ويبدء وان امروا ومن شاطئ وبينها ومن السماء ومن ما **واما النقل**
ففي ما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه فتحرك بها ثم
تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو دف ملء ينظر المرء ولكل باب منهم جزء وبين المرء
وقلبه بين المرء وزوجه تخرج الخبء ولا ناس لها ام يا او واوا اصليين سوا كانا حرف مد
نحو المسيء وجيء ويضيء ان تبوء لتنوء وما عملت من سوء ام لين نحو شيء قوم سوء مثل السوء
واما الادغام ففي ما اخره همز بعد يا او واو زائدتين فانه يوقف عليه عند حمزة
ايضا بالادغام بعد ابدال الهمز من جنس ما قبله نحو النسيء وبريء وقروء **واما الحذف**
ففي اليات الزوائد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا ياات الزوائد وهي التي لم ترسم
مائة واحدى وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الاي والباقي في رؤوس الاي فنافع
وابو عمرو وحمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب
يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما خرج بعضهم عن
اصله في بعضها **واما الاثبات** ففي اليات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا
نحو هاد ووال ووا قوباق **واما الالحاق** فما يلحق اخر الكلم من هاات السكت عند
من يلحقها في عم وفيم وبم ولم ولم والنون المشددة من جمع الاناث نحو هن ومثلهن
والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والمشدد المبني نحو الا تعلوا علي
خلقت بيدي ومصرخي ولدي **قاعدة** اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية
في الوقف ابدالا واثباتا وحذفا ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف في اشيا باعيانها
كالوقف بالها على ما كتب بالتاء وبالحاق الها فيما تقدم وغيره وباثبات اليا في مواضع
لم ترسم بها والواو في ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل
والالف في ايه المومنون ايه الساحر ايه الثقلان وبحذف النون في وكاين حيث
وقع فان ابا عمرو يقف عليه بالياء ويوصل ايا ما في الاسرا ومال في النسا والكهف
والفرقان وسال ويقطع ويكان ويكانه والا يسجدوا ومن القرا من يتبع الرسم
في الجميع **النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى**
هو نوع مهم جدا يرى ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولذا جعلته عقبه
وبه يحصل حل اشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم
من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركا فيما اتاهما فتعالى
الله عما يشركون فان الاية في قصة ادم وحوا كما يفهمه السياق وصرح به في حديث
اخرجه احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا
واخرجه ابن ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن اخر الاية مشكل حيث
نسب الاشراك الى ادم وحوا وادم نبي مكلم والانبياء معصومون من الشرك
قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى حمل الاية على غير ادم وحوا وانها
في رجل وزوجته كانا في اهل الملل وتعدى الى تعليل الحديث والحكم بنكارته ومازلت

في رقعة من ذلك حتى رايت ابن ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان بن حكيم ثنا
احمد بن مفضل ثنا اسباط عن السدي في قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون قال هذه
فصل من اية ادم خاصة في الهة العرب **وقال عبد الرزاق** انبانا ابن عيينة سمعت صدقة
[illegible] بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول **وقال ابن ابي**
حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن ابي
مالك قال هذه مفصولة اطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد فانحلت
عني هذه العقدة وانجلت هذه المعضلة واتضح بذلك ان اخر قصة ادم وحوا فيما
اتاهما وان ما بعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير
الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما
فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما وكذلك الضماير في قوله بعده ايشركون
ما لا يخلق شيا وما بعده الى اخر الايات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب
القران ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون الاية فانه على
تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل بخلافه **وقد اخرج ابن ابي**
حاتم عن ابي الشعثاء وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة ويؤيد
ذلك كون الاية دلت على ذم متبع المتشابه ووصفهم بالزيغ **ومن ذلك** قوله تعالى
واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين
كفروا فان ظاهر الاية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن وقد
قال به لظاهر الاية جماعة منهم عائشة لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول
المفصول **فاخرج ابن جرير** من حديث علي قال سال قوم من بني النجار رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله واذا
ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان
بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم
محمد واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم اخرى مثلها
في اثرها فانزل الله بين الصلاتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا
مهينا فنزلت صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده
وهو صلاة الخوف لا في صلاة القصر وقد قال ابن جرير هذا تاويل في الاية حسن
لو لم تكن في الاية اذا قال ابن الفرس ويصح مع اذا على جعل الواو زائدة **قلت**
يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان يجعل اذا زائدة بناء
على قول من يجيز زيادتها **وقال ابن الجوزي** في كتابه النفيس قد تاتي العرب بكلمة
الى جانب كلمة كانها معها وهي غير متصلة بها وفي القران يريد ان يخرجكم من ارضكم
هذا قول الملا فقال فرعون فماذا تامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن
الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا منتهى قولها فقال تعالى وكذلك
يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد
الرحمن **واخرج ابن ابي حاتم** عن قتادة في هذه الاية قال اية من كتاب الله
اولها اهل الضلالة واخرها اهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل
النفاق **وقال** اهل الهدى قالوا يا ويلنا حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن

وصدق المرسلون واخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون قال وما
يدريكم انهم يؤمنون اذا جاءت ثم استقبل بخبر فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون النوع
الثلاثون في الفتح والامالة وما بينهما افرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن
القاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والامالة بين اللفظين قال الداني الفتح والامالة
لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح
لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل
فيها حديث حذيفة مرفوعا اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات
اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون
العرب واصواتها وقال ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابراهيم
قال كانوا يرون ان الالف والياء في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء التفخيم والامالة
واخرج في تاريخ القراء من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن
زر بن حبيش قال قرا رجل على عبد الله بن مسعود طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه
ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن الجزري هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا
محمد بن عبيد الله وهو العرزمي فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن
ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فاتى عليه من ذلك قلت وحديثه هذا
اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في اخره وكذا نزل بها جبريل وفي جمال القراء عن صفوان
ابن عسال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا يا يحيى فقيل له يا رسول الله
تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بني سعد واخرج ابن اشتة عن
ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا في المصحف الياءات في موضع الالفات فاتبعوا
الخط واملوا ليقربوا من الياءات الامالة ان ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء
كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له
ايضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في
القراءة والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع البالغ فيه والمتوسطة بين
الفتح المتوسط والامالة الشديدة قال الداني وعلماؤنا مختلفون ايهما اوجه واولى
وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو
الاعلام بان اصل الالف الياء والتنبيه على انقلابها الى الياء في موضع او مشاكلتها
للكسر المجاور لها او الياء واما الفتح فهو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم
وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في
القرآن بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة
قال الداني وهذا الذي هو يستعمله اصحاب الفتح من القراء واختلفوا هل الامالة
فرع عن الفتح او كل منهما اصل براسه ووجه الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان
فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها
فدل اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام في الامالة من خمسة اوجه اسبابها ووجوهها
وفائدتها ومن يميل وما يمال اما اسبابها فذكرها القراء عشرة قال ابن الجزري
وهي ترجع الى شيئين احدهما الكسرة والثاني الياء وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة
من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف

Copyright © King Saud University

الكلمة